﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾

# علامات الساعة الصغرى والكبرى


إعداد

عيسى بن إبراهيم آل مانع

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور

علي بن حسن ناصر الألمعي

الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الملك خالد

ح دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
آل مانع ، عيسى إبراهيم
فقد جاء أشراطها علامات الساعة الصغرى والكبرى./عيسى إبراهيم آل مانع – ط٢. .– الرياض، ١٤٢٦هـ
٠٠ ص؛ ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ٣-٣٩١-٤٢-٩٩٦٠
١- علامات القيامة ٢-الحديث – مباحث عامة أ. العنوان
ديوى ٢٤٣ ١٤٢٦/٥١٢٤

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٥١٢٤
ردمك: ٣-٣٩١-٤٢-٩٩٦٠



الطبعة الثانية
١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م




ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥
الإدارة العامة ت/ ٩٢٠٠٢٢٢٢٩ ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني E-mail: dartwaiq@zajil.net
موقعنا على الإنترنت www.dartwaiq.com.

المبيعات والتوزيع
الريـــاض : ت ٢٧٠٢٧١٩ ف ٢٧٠٢٧٢١
جـــدة : ج ٠٥٠٤١٨٠٤٥٣ ت + ف: ٦٥٢٣١٣٩
القصيـــم : ج ٠٥٠١٨٧٤١٩٢
الشرقيـــة / الشمالية/ الجنوبية: ج ٠٥٠٩٩٥٥٢٩١

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع



# تقديم

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد.

فقد اطلعت على ما كتبه الأخ الشيخ/ عيسى بن إبراهيم آل مانع حفظه الله ونفع به، تحت عنوان (فقد جاء أشرا طها - علامات الساعة الصغرى والكبرى) فألفيته بحثا مفيدا ومختصرا سديدا ، اعتمد فيه على الصحيح من الأخبار، واستفاد مما كتبه العلماء الأخيار ، وأبرز جانبا مهما من دلائل نبوة المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأطهار.

ولا يخفى ما لهذه العقيدة من الأثر البالغ في حياة المؤمن بها؛ فهو يزداد إيمانا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ويقينا بموعود رب العالمين القائل في محكم كتابه ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ [الحجر:٨٥]، ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [الحج:٧] ، ومهم جدا أن يبقى المؤمن دائما على ذكر الله بذلك ، ومثل هذه المساهمة من الباحث وفقه الله تحقق هذا الغرض الجميل ، أسأل الله أن ينفع به ويجزيه على جهده خير الجزاء ويجعله في موازين حسناته ويرزقنا وجميع المسلمين علما نافعا وعملا صالحا متقبلا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وكتبه

**علي بن حسن ناصر الألمعي**

الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الملك خالد

١٣/ ٢/ ١٤٢٤هـ

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، جامع الناس ليوم لا ريب فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فإن الله عز وجل أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة فلم يترك خيرا إلا دل أمته عليه ،ولا شرا إلا حذرها منه.

ومما لا جدال فيه أن أشرف العلوم ،وأولاها بالعناية والاهتمام، هو ما يتعلق منها بأمر العقيدة،وكيف لا يكون ذلك،وقد كان من عظم أمرها أن الله عز وجل هو الذي تولى بيانها؛ فأنزل الكتب وأرسل الرسل، وإذا كان ذلك واضحا، فإنني قد رأيت أن أقوم بهذا البحث المتواضع الذي يتحدث عن جزء من أجزاء العقيدة، وهو أشراط الساعة بعنوان«فقد جاء أشرا طها» - الصغرى والكبرى - وهو بشكل مختصر مفيد خصوصا ونحن في عصر اتجه تفكير الناس فيه إلى المادة بل وأصبح أكثر ما ترى وتشاهد من حولك لا يذكرك بدنو الساعة وفناء الدنيا والمصير المحتوم، فحرصت على إخراج هذا الموضوع ، ليعلم المسلم أن الله تبارك وتعالى خص هذه الأمة بظهور أشراط الساعة، وبينها لهم على لسان نبيه ﷺ ، وأخبر أن علامات الساعة واقعة لا محالة ، وما سيكون في آخر الزمان من أمور عظام مؤذنة

بخراب هـذا العـالم ، وبداية حياة جديدة ،يحاسب فيها كل بحسب ما قدمت يـداه ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزلزلة:٧-٨].

لذلـك فـإن مـن نعمة الله علي وله الحمد والشكر أن أقوم بكتابة هذا الموضـوع والاطلاع على ما جاء به من كتاب الله تبارك وتعالى ، وما جاء في سـنة نبـيه ﷺ ، وأقـوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وبعض أقوال العلماء .

ولا أدعـي أنـي اسـتكملت جمـيع جوانـب الموضـوع؛ فإن الكمال لله عـز وجـل والـنقص مـن طبيعة البشر فما كان فيه من صواب ؛ فمن توفيق الله عـز وجـل ، ومـا كـان فـيه من خطأ فأستغفر الله منه وهو حسبي ونعم الوكـيل، وصـلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد إمام المتقين ،وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

كـتـبه

الفقير إلى عفو ربه القدير

**عيسى بن إبراهيم آل مانع**

الرياض - ١٤٢٤هـ

# حتمية الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان وعقيدة من عقائد الإسلام الأساسية فإن مسألة الإيمان بالبعث في الدار الآخرة هي التي يقوم عليها بناء العقيدة بعد قضية وحدانية الله عز وجل قال تعالى: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ [البقرة:١٧٧]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّه وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:١٦٢]، ومن جحده أو أنكره أو جعله في حكم ما ليس له وجود أو عده من الخرافات وظن أن الدنيا هي منتهى أمله وهي الحياة التي لا حياة بعدها فهو كافر بإجماع المسلمين قال تعالى: ﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦] .

ومن أجل هذا اهتم الإسلام وجاء التأكيد في القرآن والسنة النبوية على قضية الإيمان باليوم الآخر وإثبات البعث والحساب والجزاء فأنكر على الجاهلين استبعادهم لـه وأمر نبيه ﷺ أن يقسم على أنه حق ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ ﴾ [التغابن: ٧] . وفي الصحيحين عن أبي حفص عمر بن الخطاب من حديث جبريل المشهور الذي سأل النبي محمدا ﷺ عن الإيمان والإسلام والساعة ولذلك فإن الناس لو تأملوا سنن الله الكونية

وجليل حكمته تعالى وعظيم عنايته بالخلق لدفعهم ذلك إلى الإيمان باليوم الآخر فحينئذٍ لا تجد الشحناء والبغضاء والحسد وحب الدنيا والسعي للمصلحة الفردية وغيرها بل ستجد التعاون والمحبة والإخاء والبر والتقوى.

### قرب قيام الساعة:

المتأمل للقرآن الكريم والسنة المطهرة الصحيحة يجد دلالة واضحة على قرب الساعة وعلى أننا في آخر أيام الدنيا، قال تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ۝١ ﴾ [الأنبياء:١]، وقال تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ [القمر:١] وعن سهل رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«بعثت في نسم**[(١)] **الساعة»**[(٢)] وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«بعثت أنا والساعة كهاتين»**[(٣)] **ويشير بإصبعيه فيمدهما»** فهذه دلالة حقيقية على قرب الساعة من المصدرين الأساسيين في حياة المسلم .

### التعريف بأشراط الساعة:

معنى الشرط في اللغة : هو العلامة وأشراط الشيء أوائله،وقال بعضهم: ومنه أشراط الساعة وذكرها النبي ﷺ والاشتقاقان متقاربان لأن علاقة الشيء أوله.

---

(١) قال ابن الأثير: هي أول هبوب الريح الضعيفة «أي بعثت في أول أشراط الساعة وضعف مجيئها» النهاية في غريب الحديث (٥/ ٤٩-٥٠).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٤٤٨/ ٨٠٨) وقال الألباني صحيح.

(٣) البخاري (١١/ ٣٩/ ٦٥٠٣) ومسلم (١٨/ ٣٩٢/ ٢٩٥١).

ومعنى الساعة في اللغة: جزء من أجزاء الليل أو النهار وجمعها ساعات.

وفي الاصطلاح الشرعي: الوقت الذي تقوم فيه القيامة وسميت بذلك لسرعة الحساب فيها أو لأنها تفاجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة [١] .

**وبناء على التعريفات اللغوية لأهل العلم:**

فأشراط الساعة : هي العلامات والآيات التي تسبق قيام الساعة وتدل على قربها – وقيل: هي ما تنكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة [٢] .

**إطلاقات لفظ الساعة :**

يُطلق لفظ الساعة ويقصد به معانٍ متعددة ، ومن أشهر هذه المعاني ما يلي :

١- الساعة الصغرى: وهي موت الإنسان، فمن مات فقد قامت ساعته لدخوله في عالم الآخرة ، الحياة البرزخية وما بعدها.

٢- الساعة الوسطى : وهي موت أهل القرن الواحد [٣]. فعن أنس ابن مالك أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ متى تقوم الساعة وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد فقال رسول الله ﷺ : «**إن يعش هذا الغلام فعسى أن**

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٢٢)ولسان العرب(٧/ ٣٣٠) .

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٦٠) ولسان العرب (٧/ ٣٣٠) .

(٣) أشراط الساعة للشيخ/ يوسف الوابل(٧٤) .

**لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة»** (١).

٣- الساعة الكبرى: وهي زلزلة الدنيا وموت المخلوقات إلا من شاء الله كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ۝١ ﴾ [الحج:١] وقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝٦٣ ﴾ [الأحزاب:٦٣] وإذا أطلقت الساعة في القرآن فالمراد بها القيامة الكبرى (٢).

*****

(١) البخاري (١٠/ ٩٥/ ٦١٦٧) ومسلم (١٨/ ٥٢/ ٢٩٥٣).

(٢) أشراط الساعة في مسند الإمام أحمد وزوائد الصحيحين للشيخ/ خالد الغامدي (١/ ٣١).

## أقسام أشراط الساعة

**تنقسم أشراط الساعة إلى قسمين :**

١- أشراط صغرى: وهي علامات بعضها يتقدم الساعة بأزمان متطاولة وبعضها تظهر قرب قيام الساعة، وتكون في بعض أشرا طها معتادة الوقوع وفي بعضها غير معتادة الوقوع . فقولنا بعضها تظهر قرب قيام الساعة أي أن أشراط الساعة الصغرى منها ما يسبق الكبرى ومنها ما يصاحبها كانتشار الربا والزنا والعقوق، وبعضها يكون بعد الكبرى كقبض أرواح المؤمنين وبقاء شرار الخلق حتى تقوم الساعة، وقولنا وفي بعض أشراطها معتادة الوقوع مثل قبض العلم وظهور الجهل والتطاول في البنيان وقولنا: وفي بعضها غير معتادة الوقوع كالريح التي تقبض أرواح المؤمنين قبل الساعة .

٢- أشراط كبرى : وهي الأمور العظام التي تقارب قيام الساعة مقاربة وشيكه وتكون في ذاتها غير معتادة الوقوع [١] .

**وخلاصة القول :**

* أن الأشراط الصغرى منها ما ظهر وانتهى ومنها ما ظهرت مباديه ولم يستحكم ومنها ما لم يظهر بالكلية.

* وأنها في غالبها معتادة الوقوع عند الناس .

* لم يأت حديث يحصرها ويبين وقت ظهورها جميعاً بل هي منثورة

---

(١) انظر المصدر السابق(١/ ٣٣).

في الصحاح والسنن والمسانيد .

* كل أشراط الساعة من دلائل نبوة محمد ﷺ .

* أن الأشراط الكبرى عشرة أشراط وهي التي تضمنها حديث حذيفه بن أسيد وأنها غير معتادة الوقوع والحدوث وإذا وقع أولها تتابعت سريعاً كتتابع الخرز من عقد انقطع .

* أنها علوية وأرضية فالأرضية المؤذنة بتغير أحوال الأرض أولها الدجال والعلوية المؤذنة بتغير العالم العلوي أولها طلوع الشمس من مغربها.

* أول الأشراط الكبرى الدجال وآخرها خروج النار من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر .

**الحكمة في تقدم أشراط الساعة قبلها بأزمان :**

لما خلق الله الخلق وأراد أن يخلق آدم حاورته الملائكة فقال لها تبارك وتعالى: ﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ٣٠ ] ولحكمة الله البالغة أوجد بني آدم على هذه البسيطة لامتحانهم وابتلائهم، ولابد من حساب بعد الامتحان وهذا يقتضي نهاية هذه الدنيا بمن فيها قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن ٢٦] وأخفى الله عز وجل هذا الموعد الموقوت عن عباده قال الله تعالى: ﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [الأعراف:١٨٧] ومن رحمة الله بعباده المؤمنين أن جعل لهم في دنياهم ما يزيد به إيمانهم ويقوي صلتهم بربهم بظهور هذه الأشراط يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ [محمد:١٨] قال العلامة السفاريني: (ولما كان أمر الساعة شديداً وهولها

مزيداً وأمرها بعيداً كان الاهتمام بشأنها أكثر من غيرها ولهذا أكثر النبي ﷺ من بيان أشراطها وأماراتها وأخبر عما بين يديها من الفتن البعيدة والقريبة ونبـــه أمته وحذرهم ليتأهبوا لتلك العقبة الشديدة ) [١] وذكر الحافظ ابن حجر أن الحكمة في تقديم أشراط الساعة: (إيقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد ) [٢] .

******

(١) لوامع الأنوار البهية (٢/ ٦٥-٦٦) .

(٢) فتح الباري (١١/ ٤٢٥).

# أشراط الساعة الصغرى

أشراط الساعة الصغرى كثيرة جداً ، فمنها ما ثبت بحديث صحيح ومنها غير ذلك . أما بالنسبة إلى ترتيبها فليس هناك ضابط من الكتاب والسنة على ذلك ، والمتتبع للأحاديث الشريفة يجد أنها تتكلم عن الأشراط وظهورها ووقت هذا الظهور كلاماً عاماً في الترتيب والتحديد والتقسيم ولاسيما الصغرى، ومما ينبغي أن يعلم أن كثيراً من أشراط الساعة قد ظهرت مباديها من عهد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهي في ازدياد إلى عصرنا هذا وهي كما يلي :

## ١- بعثة النبي ﷺ :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى» (١) وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «بعثت أنا والساعة جميعاً وإن كادت لتسبقني» (٢) فبعثته عليه الصلاة والسلام آية وعلامة ومعجزة قبل الساعة يجب الإيمان بها والاعتقاد الجازم بأنها من علاماتها.

---

(١) البخاري (١١/ ٣٩/ ٦٥٠٤) ومسلم (١٨/ ١٣٤/ ٢٩٥٠).

(٢) إسناده حسن، وهو صحيح بشواهده، ذكره ابن حجر في الفتح (١١/ ٣٥٦)، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن. وأحمد (٥/ ٤٣٣/ ٢٢٩٤١).

**٢- موت النبي ﷺ:**

وفـاة الـنبي ﷺ من العلامات الصغرى التي تسبق قيام الساعة كما دل عـلى ذلـك حديـث عـوف بـن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: «أتيت الـنبي ﷺ وهـو في خدر له فقلت أأدخل ؟ فقال ادخل قلت أكلي قال كلك فلما جلست قال أمسك ستاً تكون قبل الساعة أولهن وفاة نبيكم.......» [١] فكانت حياته وموته من أول أشراط الساعة قاطبة والله أعلم .

**٣- فتح بيت المقدس وموتى الطاعون:**

عـن عـوف بـن مـالك رضـي الله عـنه أنـه قـال: قال رسول الله ﷺ **«أمسـك سـتاً تكـون قبل الساعة فذكر منها... فتح بيت القدس ... ثم ذكر ... وموتـان يكـون في الناس كقعاص [٢] الغنم»** [٣] فدل الحديث على فتح بيـت المقـدس وكـثرة موتى الطاعون وظهورها دليل على قرب الساعة ففي خلافـة عمـر بـن الخطاب رضى الله عنه وقع حدثان عظيمان في سنة ١٥ و ١٨ للهجرة النبوية :

الأول: فتح بيت المقدس في سنة ١٥هـ .

الثاني: طاعون عمواس [٤] الذي توفي فيه خيار الصحابة.

---

(١) البخاري (٦/ ١٥/ ٣١٧٦) وأحمد (٦/ ٣٤/ ٢٣٩٨٩) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٦/ ٨٢٩٥) وأبو داود (٤/ ٣٠٠/ ٥٠٠٠) وابن ماجه (٢/ ٣٩٠/ ٤٠٩١)

(٢) قعاص الغنم: بالضم وهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت.

(٣) البخاري (٦/ ٣٤٠/ ٣١٧٦) .

(٤) عمواس/ بلدة من فلسطين على ستة أميال من الرملة .

**٤- كثرة الأموال وظهور الغنى:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يفيض فيكم المال وحتى يهم الرجل بماله من يقبله منه حين يتصدق به فيقول الذي يعرض عليه -لا أرب لي**» (١) وعن أبي سعيد وجابر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ : «**يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده**» (٢) فكثرة الأموال وفيضانها واستغناء الناس وظهور الغنى من أشراط الساعة.

هذه الآية لم تقع إلى زماننا هذا والله أعلم وذهب ابن كثير إلى أن المراد بالخليفة الذي يقسم المال ولا يعده هو المهدي والله أعلم (٣).

- وهذا والله أعلم إشارة إلى ما سيقع في زمن المهدي وعيسى بن مريم عليه السلام.

**٥- ظهور الفتن:**

الفتن: جمع فتنة، وهي الابتلاء والامتحان والاختبار واستعملت في كل مكروه (٤).

وقد أخبر الرسول ﷺ بمجيء الفتن العظيمة التي يلتبس فيها على المسلم الحق وكلما ظهرت فتنة قال المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف ويظهر

---

(١) البخاري (٣/ ٩/ ١٤١٢) ومسلم (٧/ ٦١/ ١٥٧).

(٢) مسلم (١٨/ ٦٩/ ٣٩١٣) .

(٣) النهاية في الفتن (١/ ٥٧ ).

(٤) انظر لسان العرب (١٣/ ٣١٧-٣٢١).

غيرها .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشح، وتظهر الفتن ويكثر الهرج. قالوا: يا رسول الله، أيما هو؟ قال: القتلُ القتل**»[١] .

وروى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافراً أو يمسي مؤمنا ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا**»[٢] وأحاديث الفتن كثيرة جداً فقد حذر النبي ﷺ أمته وأمر بالتعوذ منها وأخبر أن هذه الأمة سيصيبها بلاء وفتن عظيمة، وليس هناك عاصم منها إلا الإيمان بالله واليوم الآخر ولزوم جماعة المسلمين «وهم أهل السنة والجماعة».

ولاشك أن ظهور الفتن من العلامات بين يدي الساعة كما دلت على ذلك الأحاديث ومن هذه الفتن:

**أ-ظهور الفتن من المشرق :**

أكثر الفتن التي ظهرت كان منبعها من المشرق ومصدرها من المشرق فقد جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول: «**ألا إن الفتنة هاهنا ألا إن الفتنة هاهنا ،من حيث يطلع قرن الشيطان**»[٣] قال ابن حجر رحمه الله: (وأول الفتن كان

---

(١) البخاري (١٣/ ٥/ ٧٠٦١)ومسلم(١٦/ ٤٧/ ٢٦٧٢).

(٢) مسلم (٢/ ٥١/ ١١٨).

(٣) البخاري (١٣/ ١٦/ ٧٠٩٢) ومسلم (١٨/ ٥٢/ ٢٩٠٥).

منبعها من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة)[١] وظهور المبتدعة من الخوارج والرافضة والباطنية وغيرهم من القدرية والجهميه والمعتزلة وأكثر مقالات الكفر كانت من المشرق، وكذلك ظهور التتار وفي زماننا هذا الشيوعية .

ولا ننس ظهور الدجال ويأجوج ومأجوج من جهة المشرق نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

**ب - اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة**»[٢] وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله على المنبر والحسن عليه السلام معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول «إن ابني هذا سيد ولعل الله تبارك وتعالى أن يصلح بين فئتين من المسلمين»[٣] اقتتال فئتين عظيمتين من المسلمين علامة من علامات الساعة يجب الإيمان بها وقد وقعت بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في موقعة صفين في السنة ٣٦هـ قتل فيها جمع كثير من الفريقين . ولا حول ولا قوة إلا بالله. وللمعلوم أن ما حصل بين علي ومعاوية لم يكن يريده واحد منهما بل كان

---

(١) فتح الباري(١٣/ ٥٨) .

(٢) البخاري (١٣/ ٩٢/ ٧١٢١)ومسلم(١٨/ ٥٢/ ٢٨٨٨).

(٣) البخاري (٧/ ٢٢/ ٣٧٤٦).

في الجيش من أهل الأهواء من يحرضون على القتال.

### ج- ظهور الخوارج :

ومن الفتن ظهور الخوارج على علي رضي الله عنه، وكان بداية ظهورهم بعد انتهاء معركة صفين واتفاق أهل العراق والشام على التحكيم فقالوا لعلي رضي الله عنه في مسجد الكوفة لا حكم إلا لله وقالوا: أشركت وحكمت الرجال ولم تحكم كتاب الله ثم أنهم تجمعوا وقتلوا من اجتازهم من المسلمين ومر بهم عبد الله بن خباب بن الأرت ومعه زوجته فقتلوه وبقروا بطن زوجته عن ولدها فقاتلهم علي رضي الله عنه في موقعة مشهورة وهي (نهاوند) فهزمهم شر هزيمة ولم ينج منهم إلا القليل، ففي الصحيحين عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة»** (١) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (عظم البلاء بهم وتوسعوا في معتقدهم الفاسد فأبطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الإبط وأوجبوا الصلاة على الحائض) (٢) ولا يزال هؤلاء يظهرون حتى في عصرنا هذا ومنهم الإباضية والحرورية وغيرهم .

---

(١) البخاري (١٢/ ٣٥٠/ ٦٩٣٠)ومسلم(٧/ ٤٨/ ١٠٦٦).

(٢) فتح الباري (١٢/ ٣٥٢).

### ٦- ظهور الكذابين والدجالين ومدَّعي النبوة :

ظهور الدجالين والكذابين قبل قيام الساعة من أشراطها الصغرى كما ثبت عن النبي ﷺ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من الثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله**» (١) .

**وممن ظهر من هؤلاء الثلاثين :**

(١) الأسود العنسي/ وهو عبهلة كعب خرج في بلاد اليمن

(٢) مسيلمة الكذاب/ وهو مسيلمة بن حبيب الكذاب خرج في بني حذيفة

(٣) سجاح بنت الحارث التغلبية/ وهي من نصارى العرب وقد تزوجها مسيلمة الكذاب ولما قتل رجعت إلى الإسلام .

(٤) المختار بن أبي عبيد الثقفي/ وقد خرج في الكوفة وقد قتل .

(٥) الحارث بن سعيد المتنبي الكذاب/ وقد خرج في دمشق وقتل .

(٦) وطليحة الأسدي/ وقد تاب ورجع إلى الإسلام وحسن إسلامه.

(٧) المبير/ هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال «**أنه سيخرج من ثقيف كذابان الآخر منهما شر من الأول وهو مبير**» (٢) .

(٨) وفي عصرنا / الميرزا أحمد القادياني .

---

(١) البخاري (٦/ ٧٦٤/ ٣٦٠٩)ومسلم(١٨/ ٣٦٣/ ٢٩٢٣).

(٢) رواه الترمذي (٤/ ٤٣٢/ ٢٢٢٠) وقال: هذا حديث حسن غريب وأصل الحديث في صحيح مسلم من وجه آخر عن أسماء بنت أبي بكر (١٦/ ٧٦/ ٢٥٤٥)

ولا يزال خروج هؤلاء الكذابين واحداً بعد الآخر حتى يظهر آخرهم الأعور الدجال .

**٧- اتباع سنن الأمم السابقة:**

اتباع طريق الأمم السابقة مما يجب على المسلم أن يعتقد أنه من علامات الساعة الصغرى لإخبار نبينا ﷺ بوقوع هذا الاتباع، وقد وقع هذا الاتباع في حياته ﷺ وهو في زمننا هذا أشد ظهورًا ووقوعاً ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: **«لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال:فمن»**[1] .

**٨- شيوع الأمن والرخاء:**

فقد أخبر ﷺ أنه لن تقوم الساعة حتى يأمن المسافر على ظعينته من العراق إلى مكة لا يخاف إلا قطاع الطرق وقد وقع هذا في زمن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم حيث فتح المسلمون البلاد وعم الإسلام العباد .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : **«لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب من بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق»**[2] .

---

(١) البخاري (٦/ ٦١٣/ ٣٤٥٦) مسلم (١٦/ ١٦٧/ ٢٦٦٩).

(٢) أحمد (٢/ ٤٨٨/ ٨٨٠٧) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧/ ٣٣١). وقد صححهُ أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٧/ ٢٢) وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

### ٩- خروج نار من أرض الحجاز قبل الساعة:

خروج النار من أرض الحجاز من أشراط الساعة الصغرى ومن دلائل نبوة محمد ﷺ فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى**» (١).

وقد نقل النووي إجماع أهل الشام على خروجها ، وقد كان ظهور هذه النار في عام ٦٥٤هـ من شرق المدينة النبوية (الحرة الشرقية) وقد استمرت ثلاثة أيام .

### ١٠- قتال الترك والأعاجم:

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوماً وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر**» (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر**» (٣).

وقد قاتل المسلمون الترك في عصر الصحابة رضوان الله عليهم وذلك في أول خلافة بني أمية . في عهد معاوية رضي الله عنه . وقد جاء وصف

---

(١) البخاري (١٣/ ٩٨/ ٧١١٨) مسلم(١٨/ ٣٥٢/ ٢٩٠٢) .

(٢) البخاري (٦/ ١٢٩/ ٢٩٢٨) ومسلم(١٨/ ٣٥٧/ ٢٩١٢).

(٣) البخاري (٦/ ٧٥٠/ ٣٥٩٠) .

هـؤلاء بـأنهم تـرك وخـوز وكرمان من الأعاجم . وقد ظهرت هذه العلامة الصغرى بين يدي الساعة .

### ١١- قتال الملاحم:

عـن معـاذ بـن جبل قال قال رسول الله ﷺ ست من أشراط الساعة: **«موتـي وفـتح بيـت المقـدس ، ومـوت يـأخذ الناس كقعاص الغنم ، وفتنة يدخـل حـربها بيـت كـل مسلم ، وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها ، وأن تغدر الروم فيسيرون في ثمانين نبذاً تحت كل نبذ اثنا عشر ألفاً»** (١) .

فقـتال الملاحـم بـين المسلمين والصليبيين آية وعلامة بين يدي الساعة وهـي مـن العلامـات الصـغرى التي تصحب الكبرى أو تسبقها بزمن يسير والله أعلم .

### ١٢- كثرة الشرط وأعوان الظلمة :

مـن علامات الساعة التي أخبرنا بها نبينا الكريم ﷺ ظهور صنف من الـناس هـم مـن أهل النار وهـم الشرطة أعوان الملوك الظلمة الذين يجلدون الناس بالسياط التي تشبه أذناب البقر .

فعـن أبـي أمامة رضي الله عنه ذكر أن رسول الله ﷺ قال: **«يكون في هـذه الأمة في آخر الزمان رجال أو قال : يخرج رجال من هذه الأمة في آخر**

---

(١) أحمـد (٥/ ٢٨٩/ ٢١٩٨٧) والطـبراني في الكـبير (٢٠/ ١٢٢/ ٢٤٤) وذكره الهيثمي في مجمـع الزوائد (٧/ ٦٢٣/ ١٢٤٣٢) وقال ابن حجر في التقريب (٥٦٦): الحديث أصله في الـبخاري (٦/ ٣٤١/ ٣١٧٦)، وعـزاه الألـباني في السلسـلة الصـحيحة للـبخاري والحاكم (رقم: ١٨٨٣).

**الـزمان معهـم أسـياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه»** [(١)] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول **«إن طـال بـك مـدة أوشـكت أن تـرى قومـاً يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر»** [(٢)] .

قـال الـنووي رحمـة الله علـيه: (هـذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به ﷺ فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة ) [(٣)] .

وهـم في زمانـنا هـذا أعظم ظهوراً في أكثر البلدان وهم أولى بالتسمية مـن عصـر الإمـام الـنووي وهـذه مـن الآيـات التي لم تستحكم بل تظل في الظهور حتى آخر الزمان والله أعلم.

## ١٣- ضياع الأمانة ورفعها من القلوب:

عـن أبـي هريـرة رضـي الله عـنه قـال :{ بينما رسول الله ﷺ جالس يحدث القوم في مجلسه حديثاً جاء أعرابي فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قـال فمضـى رسـول الله يحـدث فقـال بعض القوم : سمع فكره وما قال ،

---

(١) أحمـد (٥/ ٣١٥/ ٢٢١٤٦) وقـال ابن حجر في المسدد: ٥٣ أن الحديث صحيح عن أبي أمامـة، وأخـرجه الحـاكم في المسـتدرك (٤/ ٤٨٣/ ٨٣٤٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) مسـلم (١٨/ ٣١٦/ ٣٨٥٧) والحـاكم في المسـتدرك (٤/ ٤٨٢/ ٨٣٤٤) وقـال: هـذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأحمد (٢/ ٤٠٥/ ٨٠٥٤).

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي(١٨/ ٣١٦).

وقال بعضهم : بل لم يسمع حتى إذ قضى حديثه قال «أين السائل عن الساعة» قال ها أنا ذا يا رسول الله قال «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال : يا رسول الله . . كيف ؟ أو قال : ما إضاعتها ؟ قال إذا توسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة» (١) .

والأمانة هي ضد الخيانة والمراد برفعها إذهابها بحيث يكون الأمين معدوماً أو شبه معدوم .

### ١٤- ظهور الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار:

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة» (٢) .

والفحش هو ما اشتد قبحه من الأقوال والأفعال والسلوك والأحوال ولا حول ولا قوة إلا بالله .

### ١٥- فشو الجهل ورفع العلم :

ففي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ : «من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل» (٣) .

قلة العلم وفشو الجهل من العلامات التي ظهرت منذ أزمان متطاولة وهي لا تزال مستمرة في الظهور حتى تقوم الساعة والعلم المراد به هو علم

---

(١) البخاري (١/ ١٨٨/ ٥٩).

(٢) أحمد (١٠/ ٢٦-٣١) شرح أحمد شاكر رحمه الله وقال: إسناد صحيح.

(٣) البخاري (١/ ٢٣٥/ ٨٠) ومسلم(١٦/ ١٦٨/ ٢٦٧١).

الكتاب والسنة وهو العلم الموروث عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن العلماء هم ورثة الأنبياء .

وأما علم الدنيا فإنه في زيادة وليس هو المراد في الحديث . والله المستعان .

## ١٦- ظهور الزنا وشرب الخمر :

ومن العلامات التي ظهرت فشو الزنا وشرب الخمور وهذا إيذان لفساد الناس وبعدهم عن شريعة الله ولا تقوم الساعة حتى يكثر هذا وتقوم على شرار الخلق في الأرض ولا حول ولا قوة إلا بالله .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ألا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه «**إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ...**» [(١)] .

وقد ظهرت هذه العلامة منذ أزمان متطاولة ، وهي في زماننا هذا أكبر ظهوراً وبروزاً

## ١٧- انتشار الربا وعدم المبالاة بأكل الحرام :

ومنها ظهور الربا وانتشاره بين الناس وعدم المبالاة بأكل الحرام ففي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «بين يدي الساعة يظهر الربا» [(٢)] .

---

(١) مسلم(١٦/ ١٦٨/ ٢٦٧١) والبخاري بنحوه (١/ ٢٣٥/ ٨٠).

(٢) رواة الطبراني كما في الترغيب والترهيب، للمنذري(٣/ ٩) وقال: رواته رواة الصحيح. والألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٤١٥).

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أو من حرام»[(١)].

وأكل الربا وأكل المال الحرام علامة من علامات الساعة الصغرى وقد وقعت وظهرت منذ زمن طويل ولكنها في أيامنا هذه أشد ظهوراً ووقوعاً من ذي قبل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**١٨- ظهور المعازف واستحلالها:**

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ قيل: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا ظهرت المعازف والقينات»[(٢)].

وهذه العلامة قد وقع شيء كبير منها في العصور السابقة وهي الآن أكثر ظهوراً فقد ظهرت المعازف في هذا الزمان وانتشرت انتشاراً واسعاً وكثر المغنون والمغنيات وهم المشار إليهم في الحديث القينات والذي أعظم من ذلك هو استحلال كثير من الناس للمعازف ولا حول ولا قوة إلا بالله

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه سمع الرسول ﷺ يقول **«ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِر والحرير والخمر والمعازف»**[(٣)].

---

(١) البخاري (٤/ ٣٧٢/ ٢٠٥٩).

(٢) ابن ماجه(٢/ ١٣٥٠) وقال: الألباني صحيح أنظر الجامع الصغير برقم (٣٦٦٥).

(٣) البخاري (١٠/ ٦٣/ ٥٥٩٠).

### ١٩- تباهي الناس في المساجد:

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»[(١)] . التباهي والمفاخرة في تشييد وبناء المساجد آيه وعلامة من العلامات الصغرى التي تظهر قبل الساعة لإخبار النبي ﷺ بذلك.

وقد نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أمر بتجديد المسجد النبوي فقال: «أكن الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر، فتفتن الناس»، قال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى[(٢)] والمتأمل لحالنا اليوم يرى العجب في الزخرفة والتباهي والمفاخرة في المساجد،ولاشك أن هذه من علامات الساعة الصغرى،والله المستعان.

### ٢٠- التطاول في البنيان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة... وفيه... حتى يتطاول الناس في البنيان»[(٣)] .

وهؤلاء ظهروا منذ أزمان متطاولة وهم اليوم أكثر ظهوراً وتباهياً

---

(١) أبو داود (١/ ١٢٣/ ٤٤٩) ابن ماجه (١/ ١٣٣/ ٧٢٤) وأحمد (٣/ ١٧٠/ ١٢٣٦٤) وابن حبان (٤/ ٤٩٣/ ١٦١٤) وصححهُ محققه شعيب الأرنؤوط، وذكره السيوطي في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٧٤٣) ونسبه لأحمد وابن حبان وصححهُ، والألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٧٤٢١) وقال: صحيح.

(٢) فتح الباري(١/ ٧٠٩).

(٣) البخاري (١٣/ ١٠٢/ ٧١٢١).

وتطاولاً بل وصل بهم الأمر إلى أن بنوا ما يشبه ناطحات السحاب وهي الآن موجودة في البلاد العربية والله المستعان .

**٢١- ولادة الأمة لربتها :**

جاء في حديث جبريل الطويل قوله للنبي ﷺ : «**سأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها**» (١) وقد اختلف العلماء في تفسير ولادة الأمة لربتها على أقوال كثيرة منها :

١- معناه اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي ذراريهم فإذا ملك الرجل الجارية واستولدها كان الولد منها بمنزلة ربها لأنه ولد سيدها قال النووي: (وهذا القول قول الأكثرين من العلماء) (٢) .

٢- أن تبيع السادة أمهات أولادهم ويكثر ذلك فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك.

٣-أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانه بالسب والضرب والاستخدام قال ابن حجر: ( وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه ...) (٣) .

٤- أن تلد العجم العرب والعرب ملوك العجم وأرباب لهم . وقد وقع ما أخبر به نبينا محمد ﷺ من أزمان متطاولة والله المستعان .

---

(١) البخاري (١/ ١٥٣/ ٥٠) ومسلم(١/ ١٣٤/ ٩).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (١/ ١٣٢).

(٣) فتح الباري (١/ ١٦٣).

## ٢٢- كثرة الهرج (القتل):

ففي الصحيحين عن أبي وائل قال كنت جالساً مع عبدالله وأبي موسى فقالا: قال رسول الله ﷺ « إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج» قال: قلنا: وما الهرج؟ قال «القتل»[١].

وما أخبر به ﷺ في هذا الحديث قد وقع ولا يمنع أن تعود وتتكرر فحدث القتال بين المسلمين في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وكذلك وقوع معارك ومقاتل بين الأمم في القرون الأخيرة وانتشار الأسلحة الفتاكة التي تدمر الشعوب والأمم له دور كبير في كثره القتل.

## ٢٣- كثرة الكذب وعدم التثبت في نقل الأخبار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب**»[٢] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم مالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم**»[٣].

وما أكثر الأحاديث الغريبة في هذا الزمان فقد أصبح بعض الناس لا

(١) البخاري (١٣/ ١٦/ ٧٠٦٢-٧٠٦٣)، ومسلم(١٦/ ١٦٩/ ٢٦٧٢).

(٢) أحمد (٢/ ٦٨٧/ ١٠٧٠٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٧/ ٣٢٧) وأبو داود (٤/ ٩٩/ ٤٢٥٥)بنحوه. وابن ماجه (٢/ ٣٩١/ ٤٠٩٦ ) بنحوه.

(٣) مسلم (١/ ٧١/ ٦) المقدمة باب النهي عن الرواية عند الضعفاء.

يتورع عن كثرة الكذب ونقل الأقوال بدون تثبت من صحتها، وفي هذا إضلال للناس وفتنة لهم، وبسبب كثرة كذب الناس في هذا الزمان صار الإنسان لا يميز بين الأخبار فلا يعرف الصحيح منها والسقيم .

### ٢٤- تقارب الأسواق وفشو التجارة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الأسواق**»[(١)] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «**إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وظهور القلم**»[(٢)] .

وهذه من العلامات التي ظهرت وتحققت في عصرنا هذا فقد فشت التجارة عند كل الناس وانتشارها على مستوى أهل الأرض فقد شاعت وأصبح لها من القوة ما ليس للجيوش، فأصبحت حروب اليوم تجارية اقتصادية تقيم دولاً وتهدم دولاً وشعوباً، فأصبحت العقوبات الدولية والحصار التجاري سلاحاً فتاكاً لهدم الشعوب والدول .

وتقارب الأسواق هو فرع من فشو التجارة وانتشارها فإذا كثرت

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) البخاري في الأدب المفرد (١٠٥٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٣/ ٨٣٧٨) وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند (٥/ ٣٣٣). وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٤٦/ ٦٤٧).

التجارة في بلاد الله كثرت الأسواق وتقاربت ومن يسير في البلدان وينظر يجد مصداق ما أخبر به رسول الله ﷺ.

**٢٥- تقارب الزمان:**

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «يتقارب الزمان ويُلقَى الشح وتظهر الفتن» [(١)] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السّعفةِ الخُوصة» [(٢)] والمراد بتقارب الزمان على أقوال عدة منها :

١- معناه قصر الأعمار وقلة البركة فيها .

٢- دنوّ زمان الساعة .

٣- هو قصر مدة الأيام على ما روي في الحديث .

٤- وقيل أنه من استلذاذ العيش ووقوع الأمنه في الأرض زمن خروج المهدي .

٥- وقال النووي (تقارب الزمان أي يقرب من القيامة ) [(٣)] .

---

(١) البخاري(٢/ ٦٦٢/ ١٠٣٦)ومسلم(١٦/ ١٧٠/ ٢٦٧٢).

(٢) ابن حبان(١٥/ ٢٥٦/ ٦٨٢٤) وقال: محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وابن حجر في الفتح (١٣/ ١٩) عزاه لأحمد والترمذي عن أبي هريرة وأنس، وأحمد (٢/ ٧١١/ ١٠٩٢٥).

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي(١٦/ ١٦٩).

٦-ورجح ابن حجر بقوله: (والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى في الزمان وذلك من علامات الساعة والذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فإنا نجد من سرعة مر الأيام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا )[(١)] .

وإن كان من تعقيب على هذا الكلام النفيس من نزع البركة في زمان ابن حجر في القرن التاسع الهجري فكيف به بما يزيد على قرنه بستة قرون أخر؟ !!! وهو زماننا هذا !!

فهو أقل بركة وأمضى سرعة من أي وقت مضى على هذه الأمة والله المستعان، وهذا دليل على وقوعها وتحققها والله أعلم .

### ٢٦- الشرك في هذه الأمة :

عن أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تضطرب إلياتُ نساء دوس حول الخلصة»[(٢)] .

وقد وقع ما أخبر به الرسول ﷺ في هذا الحديث فإن قبيلة دوس وما حولها من العرب قد افتتنوا بذي الخصلة عندما عاد الجهل إلى تلك البلاد .

ويمكن القول بأن بعض هذه الشركيات قد ظهرت، ولعل اضطراب إليات نساء دوس حول ذي الخصلة قد مرّ زمانه قبل الدعوة السلفية للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فقد كانت الجزيرة العربية تعج بهذه الشركيات بأنواعها وأما صنم دوس فلم يعد له أثر ولله الحمد والمنّة .

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٢٠).

(٢) البخاري (١٣/ ٩٥/ ٧١١٦)ومسلم(١٨/ ٣٥٣/ ٢٩٠٦).

### ٢٧- تشبيب المشيخة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال «يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة» (١).

وحقيقة الأمر أن ما جاء في هذا الحديث قد وقع في هذا الزمن فإنه انتشر بين الرجال صبغ لحاهم ورؤوسهم بالسواد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### ٢٨- كثرة الشح (٢) :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«يتقارب الزمان وينقص العمل ويُلقى الشح»** (٣).

والشحُ خلق مذموم نهى عنه الإسلام وبين الله عز وجل أن من يوق شح نفسه فقد فاز وأفلح قال تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩].

### ٢٩- ذهاب الصالحين :

ففي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله

---

(١) أبو داود (٤/ ٧٧٨/ ٤٢١٢) والنسائي (٨/ ٥١٤/ ٥٠٩٠) وأحمد (١/ ٢٧٣/ ٢٤٧٠) وذكره ابن حجر في القول المسدد (٤٦) وذكره كذلك في الفتح (١٠/ ٣٦٦) عن ابن عباس وأشار إلى رفعه، وذكره التويجري في إتحاف الجماعة (٢/ ١٣٤). وقال: رواه أحمد وأبو داود والنسائي بأسانيد جيدة، وعلى ذلك فالحديث صحيح.

(٢) أشد من البخل وهو البخل مع الحرص.

(٣) البخاري (١٣/ ١٦/ ٧٠٦١) ومسلم (١٦/ ١٧٠/ ٢٦٧٢) بنحوه.

ﷺ : **«لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته** [١] **من أهل الأرض فيبقى فيها عجاجة** [٢] **لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً»** [٣] .

أي يأخذ الله أهل الخير والدين ويبقى غوغاء الناس من أراذلهم ومن لا خير فيهم . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

**٣٠- تكلم الرويبضة وعلو السفلة :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ **«إنها ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل ما الرويبضة ؟ قال : السفيه يتكلم في أمر العامة»** [٤] .

عن ابن نيار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع** [٥] **ابن لكع»** [٦] .

---

(١) أهل الدين والخير.

(٢) الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيهم.

(٣) أحمد (١١/ ١٨١-١٨٢)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٤) أحمد (٢/ ٣٨٤/ ٧٨٩٤) وابن ماجة (٢/ ٣٨٩/ ٤٠٨٥) و الحاكم (٤/ ٥١٢/ ٨٤٣٩) والألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٥٠٨/ ١٨٨٧). وقال: الحديث بمجموع الطريقين حسن وذكر حديث أنس وقال: به يزداد قوة.

(٥) النهاية في غريب الحديث(٤/ ٢٦٨) قال ابن الأثير/ اللكع عند العرب العبد-ثم استعمل في الحمق والذم ويقال للرجل لكع والمرأة لكاع.

(٦) أحمد (٣/ ٦٠٧/ ١٥٨١٢) ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٩٥) والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٢٠/ ١٢٤٢٣) وقال: رواه كله أحمد والطبراني ورجاله رجال ثقات –
= =

فتكلم الرويبضة وعلو السفلة واللكع وسعادتهم بالدنيا من علامات الساعة الصغرى التي تسبق الكبرى أو تكون مصاحبه لها، ولهذا ورد في الحديث «إن أمام الدجال سنين خداعه ...»(١) . وقد يكون منها مشاهد في هذا الزمن والله أعلم.

**٣١- كثرة الزلازل والخسف والمسخ والقذف :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويتقارب الزمان وتكثر الزلازل**»(٢) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف ، قالت : قلت :يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا ظهر الخبث»(٣) .

والزلازل والخسف والمسخ فهي من العلامات التي ظهرت ولم تستحكم فلا تزال في الظهور والبروز إلى قيام الساعة بل أثبت العلم الحديث إنه يقع في الأرض مليون زلزال كل عام(٤) .

= =

والحديث صحيح.

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٤٠٥) وذكره ابن حجر في الفتح (١٣/ ٩١) وقال: سنده جيد. والألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٥٠٩).

(٢) البخاري (٢/ ٦٦٢/ ١٠٣٦).

(٣) سنن الترمذي (٦/ ٤١٨) قال الألباني: صحيح، انظر صحيح الجامع الصغير برقم (٨١٥٦).

(٤) مجلة اليمامة العدد (١٤٢٧).

أما المسخ والقذف فلم يُرَ شيء منه ولم ينقل عنه شيء صحيح ولعله من المغيبات التي تأتي لاحقاً بعد أزمان. والله أعلم .

### ٣٢- التماس العلم عند الأصاغر :

روى الإمام عبد الله بن المبارك بسنده عن أبي أمية الجمحي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إن من أشراط الساعة ثلاثاً إحداهن: أن يلتمس العلم عند الأصاغر»** [(١)] .

وسئل الإمام عبد الله بن المبارك عن الأصاغر؟ فقال: (الذين يقولون برأيهم فأما صغير يروي عنه كبير فليس صغيرا).

### ٣٣- أن تكون التحية للمعرفة :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ : «إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة» [(٢)] .

عن عبد الله قال له: يا أبا عبد الرحمن تسليم الرجل عليك فقلت: صدق الله ورسوله قال: فقال رسول الله ﷺ : **«بين يدي الساعة تسليم الخاصة ..»** [(٣)] .

---

(١) كتاب الزهد لابن المبارك(٦٤)، وقال الألباني: صحيح، انظر صحيح الجامع برقم (٢٢٠٧).

(٢) أحمد (١/ ٥٠٧/ ٣٨٤٧) وقال أحمد شاكر: إسناد حسن، أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١٥٩١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٩/ ٨٥٩٨) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٦٨٤) وقال: إسناده جيد.

(٣) أحمد (١/ ٥٠٩/ ٣٨٦٩) وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق المسند (٥/ ٣٣٣) = =

وقد وقع هذا الأمر في حياة الصحابة وكانت الواقعة وقعت مع عبد الله بن مسعود لما سلم عليه رجل يعرفه وخصه بالسلام وهو مع أصحابه.

وهي من الأشراط التي ظهرت ولم تستحكم ولاتزال في الظهور والبروز يوماً بعد يوم. والله أعلم .

**٣٤- ظهور الكاسيات العاريات :**

عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «صنفان من أهل النار لا أراهما بعد نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها ورجال معهم أسواط كأذناب البقر يضربون بها الناس» [(١)] .

قال النووي رحمه الله (هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين) [(٢)] .

قلت سبحان الله هذا في زمن الإمام النووي الذي عاش في القرن السابع الهجري، فكيف بهن في زماننا هذا الذي ظهرت فيه الفتن والمفاسد التي لا تخفى على أحد من الناس ، فأصبح العري من الحضارة والتمدن والحجاب الشرعي تخلفاً ورجعية؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

= =

والبخاري في الأدب المفرد برقم (١٠٥٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٣/ ٨٣٧٨) وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٢٤٦/ ٦٤٧).

(١) مسلم (١٤/ ٢٩١/ ٢١٢٨).

(٢) مسلم بشرح النووي (١٤/٢٩١).

### ٣٥- صدق رؤيا المؤمن في آخر الزمان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً..** »[(١)] .

وذكر ابن حجر في الفتح عن ابن أبي جمرة قال: (والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان أن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريباً ، كما في الحديث «**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً**» أخرجه مسلم. فيقل أنيس المؤمن ومعينُه في ذلك الوقت فيكرم بالرؤيا الصالحة)[(٢)] .

### ٣٦- ظهور القلم وشهادة الزور :

جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «**إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حين تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وظهور القلم**»[(٣)] .

والمراد بظهور شهادة الزور هو انتشارها بين الناس وكتمان شهادة الحق، وهذا مما حذر منه ﷺ أشد التحذير وهي من كبائر الذنوب، وظهور القلم المراد منه ظهور الكتابة وانتشارها والله أعلم .

وقد ظهرت في هذا الزمن ظهوراً واضحاً وانتشرت في جميع بلدان العالم بسبب توفر آلات الطباعة الحديثة التي سهلت انتشارها، ومع هذا فقد

---

(١) مسلم (١٥/ ٤٢٣/ ٢٢٦٣) والبخاري (١٢/ ٥٠٠/ ٧٠١٧) بنحوه.

(٢) فتح الباري (١٢/ ٥٠٢).

(٣) سبق تخريجه ص٣٩.

ظهر الجهل في الناس وقلّ فيهم العلم النافع _ والله المستعان.

**٣٧- التهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام :**

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «**إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه ركعتين**»(١) .

وفي هذا العصر ترى المساجد أصبحت أماكن للسياحة والفرجة للكفار في بعض البلدان العربية وغيرها. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

**٣٨- انشقاق القمر :**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما»(٢) .

انشقاق القمر من العلامات الصغرى وهذه الآية أي انشقاق القمر من العلامات التي ظهرت وانتهت وهي من أمهات معجزات النبي ﷺ .

ويقول ابن كثير عن وقوعها (وهذا أمر متفق عليه بين العلماء انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي ﷺ وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات )(٣) .

---

(١) صحيح ابن خزيمة (٢/٢٨٣/ ١٣٢٦) وعلق عليه الألباني رحمه الله فقال: إسناده ضعيف، ولكن له أو لغالبه طرق أخرى وذكر في السلسلة الصحيحة أنه له طريقاً أخرى عند ابن مسعود يتقوى بها (٢/ ٢٤٩/ ٦٤٩).

(٢) البخاري (٦/ ٧٨٣/ ٣٦٣٧)ومسلم(١٧/ ٢٨٥/ ٢٨٠٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٧٢).

**٣٩- انتفاخُ الأهلة :**

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «**من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة**»[١] .

ومعنى ذلك أن القمر حين طلوعه يكون أكبر من المعتاد المتعارف عليه في أول الشهر فيرى وهو ابن ليلة كأنه ابن ليلتين والله أعلم .

**٤٠- كثرة النساء وقلة الرجال :**

عن أنس رضي الله عنه قال: لأحدثكم بحديث لا يحدثكموه أحد بعدي سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا وتقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون في الخمسين امرأة القيم الواحد»[٢] .

قلة الرجال وكثرة النساء من أشراط الساعة الصغرى قبل قيام الساعة قيل إن سبب ذلك كثرة الفتن، وقيل إن سبب ذلك كثرة الفتوح فتكثر السبايا، وقيل يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من النساء، وليعلم أن العدد المذكور في الحديث ليس حقيقة العدد خمسين امرأة فقد جاء في حديث أبي موسى رضي الله عنه «ويرى الرجل يتبعه أربعون امرأة يلذن به»[٣] فيكون ذلك العدد مجازاً عن الكثرة[١]، والله سبحانه أعلم .

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٣٠/ ١/ ٧٠٠٧) والألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٢٩٢) وقال: الحديث عندي صحيح.

(٢) البخاري (١/ ٢٣٦/ ٨١) ومسلم (١٦/ ١٦٨/ ٢٦٧١).

(٣) البخاري(٩/ ٤١٢) باب يقل الرجال ويكثر النساء برقم (١١١) ومسلم (٧/ ٧٩/
= =

### ٤١- كثرة موت الفجأة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قال «من اقتراب الساعة...أن يظهر موت الفجأة» [٢] ولعل واقعنا يشهد بذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله

### ٤٢- اجتماع الأخيار في بلاد الشام:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال (لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام ويتحول شرار أهل الشام إلى العراق وقال رسول الله ﷺ عليكم بالشام) [٣] .

### ٤٣- أخذ الأجر على القرآن :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ المسجد فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن قال: «اقرأوا القرآن وابتغوا به الله عز وجل من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه» [٤] . دل الحديث على أن أخذ الأجر على القرآن وتعجل الأجر الدنيوي من العلامات الصغرى بين يدي الساعة، وهذه من العلامات التي ظهرت في أزمان

---

= =

(١٠١٢).

(١) أشراط الساعة(١٩٨)الشيخ/ يوسف الوابل.

(٢) صحيح الجامع الصغير برقم (٥٨٩٩) وقال الألباني: حسن.

(٣) أحمد (٥/ ٣١٤/ ٢٢١٤١) الحديث موقوف وبعضه مرفوع، وإسناده ضعيف ذكره ابن حجر في (أطراف المسند المعتلي (٦/ ٣٤).

(٤) أحمد (٣/ ٤٥٤/ ١٤٨٩٨) وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١١٦٧).

متطاولة وهي الآن لاشك أنها وقعت في عصرنا هذا وهي لم تستحكم بعد.

**٤٤- استحلال البيت وخراب الكعبة :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة» (١) . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال «كأني أنظر إليه أسود أفحج ينقضها حجراً حجراً» (٢) يعني الكعبة. إن خراب الكعبة شرّفها الله أمر ثابت وهو من العلامات التي لم تقع بعد ويجب على المسلم الاعتقاد الجازم بهذا الأمر، وأنه يكون في آخر الزمان فالساعة إنما تقوم على شرار الخلق، والله المستعان.

**٤٥- الاعتداء في الدعاء والطهور :**

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أنه سمع ابناً له يقول : اللهم إني أسألك الفردوس الأعلى وكذا وأسألك كذا فقال: أي بني سل الله الجنة وتعوذ من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «**يكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء والطهور**» (٣) .

وهذا من الأشراط التي وقعت منذ زمن طويل وهي في زمننا هذا أكبر ظهوراً ، ومعنى ذلك أنهم يتجاوزون الحدود في الدعاء والطهارة فيدعون بما لا يجوز الدعاء به ويبالغون في تحري الطهورية حتى يفضي إلى

---

(١) البخاري (٣/ ٥٧٩/ ١٥٩١) ومسلم(١٨/ ٣٥٥/ ٢٩٠٩)

(٢) البخاري (٣/ ٥٨٧/ ١٥٩٥).

(٣) أبو داود (١/ ٢٤) وابن حبان (١٥/ ١٦٦/ ٦٧٦٣) وابن ماجه (٢/ ٣٤٩) وأحمد (٤/ ١٢٢/ ١٦٧٧٣) وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٦٧١).

الوسواس. والله المستعان .

## ٤٦- إمساك السماء وجدب الأرض:

عن أنس رضي الله عنه قال : كنا نتحدث أنه «لا تقوم الساعة حتى لا تمطر السماء ولا تنبت الأرض.....»[1] . هذا الأمر لا يستطيع أحد أن يجزم بوقوعه من عدمه والذي يظهر والله أعلم أن هذه الآية لم تقع ولا تزال إلى اليوم. إذ لو ظهرت لتحدث عنها أهل العلم وأخبروا بها. والله أعلم.

## ٤٧- إمطار الناس مطراً لاتكن منه بيوت المدر ولاتكن منه إلا بيوت الشعر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً لا تكن منه بيوت المدر ولاتكن منه إلا بيوت الشعر»[2]، والمراد في الحديث أمر غيبي معجز يظهر في آخر الزمان تكن منه بيوت الشعر والتي في غالبها للفقراء ولاتكن منه بيوت أهل الغنى والأموال.

---

(١) أحمد (٣/ ٣٦٢/ ١٤٠٣١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٥٠/ ٨٥١٣-٨٥١٥) وقال: هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه والحديث صحيح.

(٢) أحمد (٢/ ٣٤٦/ ٧٥٤٩) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح (١٣/ ٢٩١) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٣٩/ ١٢٤٧٤) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

### ٤٨- بقاء شرار الخلق حتى تقوم عليهم الساعة:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس**» [(١)] . وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله**» [(٢)] وعلى المسلم أن يعتقد اعتقاداً جازماً بوقوعها كما دلت عليها الأدلة الصحيحة الثابتة على ذلك الوقوع، ولن تقوم الساعة حتى يظهر وينهض الأشرار ويقبض الأخيار.

وهؤلاء الخلق لم يظهروا جميعاً والله أعلم بل ظهر منهم أناس ولا يزالون في الظهور إلى قيام الساعة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### ٤٩- تداعي الأمم على أمة الإسلام :

عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها قال: قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ ؟قال { أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن**» قال قلنا وما الوهن؟ قال: «حب الحياة وكراهية الموت» [(٣)] .

وهذه من العلامات الصغرى التي ظهرت منذ زمن طويل وهي في

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٩٢/ ٢٩٤٩).

(٢) مسلم (١/ ٣٣٤/ ١٤٨).

(٣) أبو داود (٤/ ١١١/ ٤٢٩٧) وابن أبي شيبة (٨/ ٦١٣/ ١٣٩) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٨٢) والطبراني في الكبير (٢/ ١٠١/ ١٤٥٢) وأحمد (٥/ ٣٥٠/ ٢٢٣٩٣) وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٤٧/ ٩٥٨) وصححه وذكر لهُ شواهد.

زمننا هذا أكثر ظهوراً وبروزاً، ففي أواخر أيام الخلافة العباسية تداعت الأمم الصليبية على الأمة الإسلامية وتداعت التتر والمجوس على أمة الإسلام في ٦٥٦هـ . وفي التاريخ المعاصر تكالبت الأمم فهدمت الخلافة العثمانية وقسمت بلاد المسلمين إلى دويلات ولا تكاد تسمع خبرا من أخبار الحروب إلا في البلاد الإسلامية من المشرق إلى المغرب في فلسطين والشيشان وكشمير والفلبين وأفغانستان وطاجكستان وغيرها كثير والله المستعان.

**٥٠- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :**

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :قيل :يا رسول الله متى ندع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال «إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل، إذا كانت الفاحشة في كباركم والملك في صغاركم والعلم في رذالكم»[(١)] .

فإذا ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنها لا تظهر إلا بعد ضعف الإيمان وقلته وكثرة الفساد، ويعد ذلك من علامات الساعة الصغرى وقد عدها الشيخ حمود التويجري في كتابه[(٢)] .

**٥١- تكلم الحيوان والجماد:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (جاء ذئب إلى راعي الغنم فأخذ

---

(١) ابن ماجه (٢/ ٣٨٤/ ٤٠٦٤) وأحمد (٣/ ٢٣٦/ ١٢٩٢٧) إسناده ضعيف لجهالة أحد الرواة وهو أبو سعيد الشامي وهو مجهول لا يعرف اسمه (التقريب ١١٥٤).

(٢) إتحاف الجماعة، للشيخ/ حمود التويجري(٢/ ٨٠).

منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال : فصعد الذئب على تل فأقعى واستزفر فقال : عمدت إلى رزق رزقنيه الله عز وجل انتزعته مني ؟ فقال الرجل تالله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم، قال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم، كان الرجل يهودياً فجاء الرجل إلى النبي ﷺ فأسلم وخبره فصدقه النبي ﷺ ثم قال النبي ﷺ: **«إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده»** [1].

تكلم الحيوان والجماد علامة من علامات الساعة ودليل من دلائل النبوة وقد وقع في حياته ﷺ مع الأعرابي فصدقه، وأما ما لم يقع فهو تحدث النعل أو شراكه أو السوط أو طرفه وفخذ الرجل بما أحدث أهله بعده والله أعلم.

## ٥٢- تمني الموت قبل قيام الساعة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه» [2]. وهذه من أمارات الساعة ومن دلائل نبوة محمد ﷺ ولعل هذا التمني يكون عند ظهور الفتن

---

(١) هو في صحيح البخاري مختصراً (٦٢) كتاب فضائل الصحابة (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب، ومسلم ببعضه مختصراً (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (١) باب فضائل أبي بكر، والترمذي (٦/ ٤٠٩) وقال:هذا حديث حسن صحيح، وأحمد(٢/ ٤٠٤/ ٨٠٤٤) وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٥/ ٢٠٢) إسناده صحيح، والألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٢٤١/ ١٢٢) وقال: هذا سندٌ صحيح.

(٢) البخاري(١٣/ ٩٣/ ٧١١٥) ومسلم (١٨/ ٣٥٤/ ٢٩٠٧).

وفشو الابتلاء، وقد ظهرت هذه الأمارة من أزمان قديمه سواءً كان هذا التمني من أجل الدين أو الدنيا، وهذه العلامة في زمننا أكثر ظهوراً وانتشاراً ولا سيما فيما يتعلق بالجانب الدنيوي وذلك لضعف الإيمان واليقين . ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**٥٣- حسر الفرات عن جبل من ذهب :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**يحسر الفرات أو لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون**»(١) .

انكشاف نهر الفرات وانحساره عن جبل من ذهب آية من الآيات التي تسبق قيام الساعة ، وهو جبل حقيقي ينكشف بسبب انحسار مياه الفرات عنه . وقد أقامت تركيا سداً على نهر الفرات ويعتبر من أكبر السدود في العالم ولعلها تهدد بعض الدول بقطع المياه عنها وفي هذا إرهاص لانحسار مياه هذا النهر والله أعلم وهذا الشرط لم يظهر بعد حتى الآن .

**٥٤- خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه**»(٢) .

خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه علامة من العلامات

---

(١) البخاري(١٣/ ٩٨/ ٧١١٩) بنحوه ومسلم (١٨/ ٣٤٤/ ٢٨٩٤).

(٢) البخاري (٦/ ٦٧٦/ ٣٥١٧)ومسلم(١٨/ ٣٥٦/ ٢٩١٠).

قبل الساعة ولم يخرج إلى الآن ولو خرج لظهر واستفاض عند الناس ومعنى يسوق الناس بالعصا هي كناية عن طاعة الناس له . والله أعلم.

### ٥٥- الخسف بجيش يغزو البيت بالبيداء :

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: بينما رسول الله ﷺ نائم إذ ضحك في منامه ثم استيقظ فقلت: يا رسول الله مم ضحكت؟ قال: «إن أناساً من أمتي يؤمون هذا البيت لرجل من قريش قد استعاذ بالحرم فلما بلغوا البيداء خسف بهم، مصادرهم شتى، يبعثهم الله عزوجل على نياتهم ، قلت: كيف يبعثهم الله عز وجل على نياتهم ومصادرهم شتى ؟ قال: جمعهم الطريق منهم المستبصر وابن السبيل والمجبور يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى» (١) .

والخسف بهذا الجيش الذي يؤم البيت ويغزو الكعبة من العلامات الصغرى وقد عدّه أهل العلم من العلامات المتأخرة قبل الساعة، وقد عده بعض أهل العلم مماجرى في زمن المهدي وسكت عنه كثير من أهل العلم كمسلم والنووي وابن ماجة وغيرهم،والعلم عند الله.

### ٥٦- دخول كلمة الإسلام كل بيت :

عن تميم الداري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولايترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً

---

(١) البخاري (٤/ ٤٢٥/ ٢١١٨)ومسلم(١٨/ ٣٣٦/ ٢٨٨٤).

يذل به الكفر»[١] .

بلوغ الإسلام وانتشاره في جميع الأرض ودخوله كل بيت مدر ووبر علامة ستكون قبل قيام الساعة، وقد ظهرت بعض بوادر هذا الدخول في هذا الزمن ولم تستحكم . والله أعلم.

**٥٧- ظهور أمة الإسلام :**

قدم أنس بن مالك رضي الله عنه على الوليد بن عبد الملك فسأله ماذا سمعت من رسول الله ﷺ يذكر بها الساعة ؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنتم والساعة كهاتين»[٢] .

وظهور الإسلام من علامات الساعة الصغرى كما دل الحديث بذلك. والله أعلم .

**٥٨- عودة أرض العرب مروجاً وأنهارا:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهارا وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق وحتى يكثر الهرج - قالوا وما الهرج يا رسول الله ؟ قال: القتل»[٣] .

---

(١) البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٥٠) وأحمد (٤/ ١٤٤/ ١٦٩٢٨) ومجمع الزوائد (٦/ ٧/ ٩٨٠٧) وعزاه لأحمد والطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح والألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٣٢/ ٣).

(٢) أحمد (٣/ ٢٨٢/ ١٣٣٢١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٣٩/ ٨٥١٠) وإسناده صحيح.

(٣) مسلم بأوله (٧/ ٨٠/ ١٠١٢)وأحمد(٢/ ٤٨٨/ ٨٨٠٧)وابن حبان (١٥/ ٩٣/ ٦٧٠٠) = =

إن عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً قبل الساعة علامة من علاماتها الصغرى التي تسبقها وتعني العودة أي إلى شيء سالف كانت عليه حال بلاد العرب، ولا ريب أن هذه البشارة ستقع وهي من معجزاته ﷺ ودلائل نبوته يقول الدكتور زغلول النجار (وعندنا دراسات جيولوجية تؤكد أن الجزيرة مرت بثمان دورات مطيرة مطراً شديداً تخللها سبع دورات جفاف ونحن في الدورة السابعة ويتوقع العلماء أن تتحول هذه الدورة إلى دورة أمطار أخرى وهناك شواهد علمية كثيرة تؤكد ذلك، وكون الرسول ﷺ يقول: «**لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً**» هو شاهد صدق بنبوة هذا الرسول ﷺ لأنه لم يكن أحد على عهده ﷺ يدرك أن جزيرة العرب كانت في الماضي مروجاً وأنهارا ولم يكن أحد يتوقع أن يعود هذا مرة أخرى)[1].

## ٥٩- غربة أهل الإيمان في آخر الزمان:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**إن الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء**»[2].

دلّ هذا الحديث على غربة الإسلام وأهله في آخر الزمان، وهذا

---

= =

والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢٤/ ٨٤٧٢) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

(١) محاضرة للدكتور زغلول النجار في أبها ورقم الشريط في تسجيلات التقوى هو (٢/ ٨٩٦٢).

(٢) مسلم (١/ ٣٣٣/ ١٤٥).

لاشك أنه من أشراط الساعة الصغرى والله المستعان.

قال ابن القيم في كتابه مدارج السالكين والغربة تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- غربة أهل الله وأهل سنة رسول الله ﷺ بين هذا الخلق وهي الممدوحة.

٢- غربة أهل الباطل وأهل الفجور بين أهل الحق وهذه مذمومة.

٣- غربة مشتركة لا تحمد ولا تذم وهي الغربة عن الوطن فإن الناس كلهم في هذه الدار غرباء [١].

**٦٠- فتح القسطنطينية :**

وهي قبل خروج الدجال على يدي المسلمين، وإن هذا الفتح يكون بعد قتال الروم في الملحمة الكبرى وانتصار المسلمين عليهم ،عند ذلك يتوجهون إلى مدينه القسطنطينية فيفتحها الله للمسلمين بدون قتال وسلاحهم التهليل والتكبير.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها، قال ثور بن زيد (أحد رواة الحديث ) لا أعلمه إلا قال: الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٣/٢٢٤).

يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون [١] .

وفتح القسطنطينية بدون قتال لم يقع إلى الآن، والصحيح أن القسطنطينية لم تفتح في عصر الصحابة، فإن معاوية رضي الله عنه بعث إليها ابنه يزيد في جيش فيهم أبو أيوب الأنصاري ولم يتم لهم فتحها ثم فتح الترك القسطنطينية . وكان بقتال ثم هي الآن تحت أيدي الكفار ، وسوف تفتح بإذن الله فتحا أخيرا كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ .

### ٦١- فناء قريش :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أسرع قبائل العرب فناء قريش، ويوشك أن تمر المرأة بالنعل فتقول: إن هذا نعل قرشي»[٢] .

فناء قريش وزوالهم من العلامات الصغرى بين يدي الساعة وهذه العلامة من الأشراط التي ظهرت ولم تستحكم وأنها لابد واقعة فلم يعد في قريش اليوم غير بيوتات محدودة معروفة - والله أعلم .

### ٦٢- قبض أرواح المؤمنين قبل الساعة :

جاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل في قصة

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٦١/ ٢٩٢٠).

(٢) رواه البزار «كشف الأستار» (٣/٢٩٨)وأبو يعلى في المسند (١١/٦٨)ومسند أحمد (٢/٣٣٦/ ٨٤١٨) وقال أحمد شاكر إسناده صحيح، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٦٤/ ٧٣٨) وصححه.

الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج «إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم»(١) .

دلّ الحديث على أن أرواح المؤمنين تقبض قبل قيام الساعة، وهي من الأشراط الصغرى التي تصحب العظمى وتكون في آخرها فلا يبقى مؤمن فوق الأرض، ويكون هذا بعد نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال ثم هلكة يأجوج ومأجوج ثم موت عيسى عليه السلام ثم قبض أرواح المؤمنين، ثم يبقى شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة، والله تعالى أعلم.

### ٦٣- كثرة الأمطار وقلة الزرع:

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً»(٢) .

وهذا ولا حول ولا قوة إلا بالله من نزع البركة وهذا الأمر لا يستطيع أحد أن يجزم بوقوعها أو عدم وقوعها والذي يظهر أنها لم تقع بعد وذلك لكونها أمر عظيم وحدث كبير لا يخفى على الناس والله أعلم.

### ٦٤- كثرة الروم وشدتهم آخر الزمان :

عن موسى بن علي عن أبيه عن المستورد الفهري أنه قال لعمرو بن

---

(١) مسلم(١٨/ ٣٧٤/ ٢٩٣٧).

(٢) أحمد (٣/ ١٧٧/ ١٢٤١٤) وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٦٢/٧)و الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣٨/٧/ ١٢٤٧٠) وعزاه لأحمد والبزار وأبي يعلى وقال: رجال الجميع ثقات، السلسلة الصحيحة للألباني (٦/ ٦٣٩/ ٢٧٧٣) وقال: إسناده حسن في الشواهد والمتابعات رجاله ثقات رجال مسلم.

العاص رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقوم الساعة والروم أكثر الناس**» فقال له عمرو بن العاص: أبصر ما تقول قال أقول لك ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال عمرو بن العاص أن تكون قلت ذاك إن فيهم لخصالٍ أربعاً:

* إنهم لأسرع الناس كرة بعد فرّة.
* وأنهم لخير الناس لمسكين وضعيف وفقير.
* وأنهم لأحلم الناس عند فتنة.
* والرابعة حسنة جميلة:

أنهم لأمنع الناس من ظلم الملوك [(١)].

فمن علامات الساعة أن يكثر الروم فتقوم عليهم الساعة وهم أكثر الناس، وهم الذين يقاتلون المسلمين قتالا شديدا بين يدي الساعة كما ورد في الأخبار الصحيحة،ولم تقع هذه العلامة إلى اليوم،ولعلهم والله أعلم هم شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة.

### ٦٥- نقض عرى الإسلام :

عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال: «لَيُنقضنَّ عُرى الإسلام عُروةً عُروة فكلّما انتُقِضَت عُروة تشبث الناسُ بالتي تَليهَا وأوّلهنَّ نقضاً الحكم وآخرهنَّ الصّلاة» [(٢)].

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٤٧/ ٢٨٩٨).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٨/٩٨/ ٧٤٨٦) والحاكم في المستدرك (٤/١٠٤/ ٧٠٢٢) وأحمد (٥/ ٣١٦/ ٢٢١٥٦) وابن حبان (١٥/ ١١١/ ١٢٢١١) وقال: رواه أحمد ==

قال الشيخ حمود التويجري (وقد وقع مصداق هذا الحديث في زماننا، حيث نبذ كثير من المنتسبين إلى الإسلام الحكم بالشريعة وراء ظهورهم واعتاضوا عنها بالقوانين الوضعية، التي هي من حكم الطاغوت ، وكل ما خرج عن حكم الكتاب والسنة فهو من حكم الطاغوت والجاهلية ، وقد نقض الأكثرون أيضاً غير ذلك من عرى الإسلام كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله) [(١)] .

**٦٦- هجر المدينة وخروج الناس منها (خرابها ) :**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليدعن أهل المدينة المدينة وهي خير ما يكون مرطبة مونعة فقيل: من يأكلها؟ قال: الطير والسباع» [(٢)] .

وروى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلمّ إلى الرخاء هلمّ إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه ، ألا أن المدينة كالكير يخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد» [(٣)] .

= =

والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

(١) إتحاف الجماعة، للشيخ/ حمود التويجري (٢/٧٣).

(٢) البخاري (٤/ ١١١/ ١٨٧٤) بنحوه، ومسلم(٨/ ٥١١/ ١٣٨٩) بنحوه، وأحمد(٢/ ٥١٤ / ٩٠٤٢).

(٣) مسلم (٩/ ٥٠٦/ ١٣٨١).

فقد حث النبي ﷺ على سكنى المدينة ورغب في ذلك وأخبر أنه لا يخرج أحد منها رغبة عنها إلا أخلف الله فيها من هو خير منه. وأما خروج الناس بالكلية من المدينة فذلك في آخر الزمان قرب قيام الساعة وهي من العلامات الساعة الصغرى التي تكون بعد الأشراط العظمى قبيل قيام الساعة والله أعلم .

**٦٧- ظهور المهدي :**

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة» [(١)] . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين» [(٢)] .

ظهور المهدي من العلامات الصغرى التي تسبق قيام الساعة فيجب الإيمان بظهوره واعتقاد خروجه وإصلاحه ما فسد في هذه الأرض ويكون خروجه متأخراً.

وأما من جعل ظهور المهدي من العلامات الكبرى والنبي ﷺ من الصغرى ففي تقسيمه نظر، فبعثة النبي ﷺ أعظم قدراً وتغيراً في مجرى التاريخ بأكمله ، من ظهور المهدي، والمهدي رجل من عامة الناس لم يبعث

(١) أحمد (١/ ١٠٢/ ٦٤٥) وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند (٢/ ٥٨) وابن ماجه (٢/ ٤٠٣/ ٤١٣٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٣٥).

(٢) أحمد(٣/ ٢٣/ ١١١٤٦)وابن حبان(١٥/ ٢٣٨/ ٦٨٢٦)، وأبو داود (٤/ ١٠٧/ ٢٤٨٥) والحاكم (٤/ ٦٠٠/ ٨٦٦٩) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٢٩) وقال: بل هو عندي متواتر.

بديـن جديـد، بل هو مصلح ويجدد للأمة دينها لا غير وهذا لا إشكال فيه . فكان الأولى أن يجعل بعثة النبي ﷺ من العظمى لا من الصغرى .

ولعـل الدافـع الـذي دفـع مـن جعله من الأشراط الكبرى ؛ أن زمان خروجه متأخر وربما كان بعد بعض الأشراط العظمى.

وهذا لا إشكال فيه فبعض الأشراط الصغرى تظهر مصاحبة للعظمى أو بعدهـا أو قريـباً مـنها [١] ، قلـت: ومـما يؤيـد أن الأشراط الكبرى عشرة ومحـدده بحديـث حذيفة بن أسيد قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفةٍ ونحـن نـتذاكر الســاعة فقــال «**لا تقـوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها والدخان ......**» [٢] .

ويؤيـد ذلـك أيضـاً مـا ذكـره البيهقي في شعب الإيمان وابن حجر في الفـتح والقرطبي في التذكرة وإجماع المؤلفين على هذه العشرة، واختلافهم في غيرها.

ويدل ذلك على أن ظهور المهدي من العلامات الصغرى والله أعلم.

واسمـه ووصفه: هو محمد بن عبدالله من آل بيت رسول الله ﷺ وهو مـن ذرية الحسن بن علي رضي الله عنه. قال ابن القيم رحمه الله كلاماً جميلاً (وفي كونـه مـن ولـد الحسـن سرّ لطيف وهو أن الحسن رضي الله عنه ترك الخلافـة لله فجعـل الله مـن ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن الذي يملأ الأرض، وهـذه سـنة الله في عـباده أنـه مـن تـرك لأجلـه شيئاً أعطاه الله أو

---

(١) أشراط الساعة في مسند أحمد وزوائد الصحيحين، للشيخ/ خالد الغامدي (١/ ٣٧).

(٢) مسلم (١٨/ ٣٥٠/ ٢٩٠١).

أعطى ذريته أفضل منه) [(١)].

ووصفه: انه أجلى الجبهة قد انحسر الشعر على جبينه وهو أقنى الأنف.

وخروجه: سيكون في آخر الزمان، ولهذا الخروج علامات منها أن تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيخرج فينشر العدل بين الناس ويملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً ومدة مكثه سبعاً أقله وتسعاً أكثره.

مُدّعي المهدية : وقد ادعى عدد من الناس هذا الأمر ونسبوا أنفسهم أن كلاً منهم المهدي ومنهم :

١- محمد بن تومرت : وكان رجلاً كذاباً ظالماً متغلباً بالباطل واستباح قتل من خالفه من أهل العلم والإيمان وتسمى بالمهدي المعصوم [(٢)].

٢- الاثني عشرية [(٣)] الذين ادّعوا أن هذا هو مهديهم وهو محمد بن الحسن [(٤)].

٣- عبيد الله بن الميمون القدّاح وكان جدّه يهوديا من بيت مجوسي فانتسب بالزور والكذب إلى أهل البيت وادعى أنه المهدي الذي بشر به النبي ﷺ [(٥)].

٤- وممن ادعاها في العصر الحديث - محمد بن أحمد بن عبد الله

---

(١) المنار المنيف،ابن القيم(١١٨).

(٢) المنار المنيف، ابن القيم(١٢٠).

(٣) هي فرقة من الشيعة تقول بإمامة علي بن أبي طالب وأحد عشر إماماً بعده،وتطعن في جملة من الصحابة وتكفرهم.

(٤) منهاج السنة، ابن تيمية(٨/٢٥٦).

(٥) المنار المنيف،ابن القيم (١٢١).

(مهـدي السـودان) ففـي سنه ١٢٩٨هـ لقب نفسه بالمهدي وكتب إلى فقهاء السودان يدعوهـم وأنه رأى رسول الله ﷺ وأخبره أنه المهدي [(١)] .

٥- ومـنهم كذلـك جماعـة الـتكفير والهجـرة - حيـث ذهبـت إلى أن قـائدهم (شـكري مصطفى) هو مهدي هذه الأمة المنتظر والذي لن يستطيع أحد قتله - ولكن كلامهم ذهب أدراج الرياح بعد موت زعيمهم [(٢)] .

وهـذه نمـاذج لمن ادعى المهدية وهم كثير ممن ادعاها عبر التاريخ ولم تثبت لواحد منهم، وهذا دليل على بطلان ما ذهبوا إليه من ادعائها ، والله المستعان.

*****

(١) الأعلام، للزركلي(٦/ ٢٠).

(٢) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين (١٣١).

# أشراط الساعة الكبرى

إن الأشـراط الكـبرى لم تظهـر حـتى الآن ولو ظهرت لتتابعت كتتابع الخـرز عند انفراط عقده، فالأشراط الكبرى اجتهد الباحثون فيها فمنهم من جعـل خـراب الكعبة والمهدي وقبض أرواح المؤمنين منها، ومنهم من جعل قـتال الـيهود مـنها وبعضـهم اقتصـر عـلى المهدي أو قبض أرواح المؤمنين، ومـن الباحـثين مـن خلط الأشراط الكبرى بالصغرى وهذا عمل مخالف لما ورد من السنة وكل له اجتهاده في ترتيب وتبويب هذه الأشراط .

وقـد ذكر البيهقي رحمه الله في تحديد أشراط الساعة الكبرى حيث قال (بأن انتهاء الحياة الأولى لها مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها :

- منها خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتل الدجال.
- و منها خروج يأجوج ومأجوج.
- و منها خروج دابة الأرض.
- ومـنها طلـوع الشمس من المغرب فهذه هي الآيات العظام وذكر منها صغاراً مضى أكثرها) [(١)].

وقـد ذكـر ابـن حجر كلاماً جميلاً في الأشراط الكبرى فقال (وحديث طلـوع الشـمس مـن مغـربها أن الذي يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجـال أول الآيـات العظـام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض وينـتهي ذلك بموت عيسى بن مريم، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول

(١) شعب الإيمان (١/ ٣٠٧).

الآيات العظام المؤذنة بتغير العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة )[١] .

وقد ذكر القرطبي رحمه الله (أن أول الآيات ظهوراً الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج)[٢] .

وبناء على ذلك فإن الأشراط أرضية وعلوية فالأرضية مؤذنة بتغير الأحوال في العالم الأرضي تبدأ بطلوع الشمس من المغرب وبعدها الدابة ثم تنتهي الأشراط ولعل نهايتها تكون بقبض أرواح المؤمنين فلا يبقى على وجه الأرض إلا شرار الخلق ، والله أعلم .

******

(١) فتح الباري (١١/ ٣٦١).

(٢) التذكرة للقرطبي (٢/ ٣٦٦).

# علامات الساعة الكبرى

## أولاً: المسيح الدجال:

معنى المسيح : تطلق هذه اللفظة على الصديق وعلى الضليل الكذاب – فالمسيح عيسى عليه السلام الصديق ، والمسيح الدجال الضليل الكذاب ، فعيسى عليه السلام مسيح الهدى يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، والدجال لعنه الله ، مسيح الضلالة ، يفتن الناس بما يعطاه من الآيات كإنزال المطر وإحياء الأرض وسمي الدجال مسيحاً لإن أحدى عينيه ممسوحة [(١)] .

ومعنى الدجال : والدجال أصله الدجل وهو الخلط يقال دجل إذا لبس وموه أي يكثر من الكذب والتلبيس [(٢)] . وسمي الدجال دجالاً : لأنه يغطي الحق بالباطل أو لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه وتمويهه وتلبيسه عليهم وقيل لأنه يغطي الأمر بكثرة جموعه [(٣)] ، والله أعلم .

### المسيح الدجال وما ورد فيه :

عن راشد بن سعد قال (لما فتحت اصطخر نادى مناد: ألا إن الدجال قد خرج قال : فلقيهم الصعب بن جثامة قال فقال : لولا ما تقولون لأخبرتكم أني سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا يخرج الدجال حتى يذهل

---

(١) أشراط الساعة، يوسف الوابل (٢٧٥-٢٧٦).
(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٠٢).
(٣) لسان العرب(١١/ ٢٣٦-٢٣٧).

الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر»[(١)] .

وهـذه الواقعة تبين أن عقيدة خروج الدجال لا تزال في النفوس حتى ينسى الناس ذكره فيبغت الناس وهم في غفلة عن ذكره .

**الاستعاذة والتحذير من فتنة المسيح الدجال :**

عـن عائشـة رضـي الله عنها قالت «سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال»[(٢)] .

وعـن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ «**أعوذ بالله من عذاب جهنم، وأعـوذ بـالله مـن شر المسيح الدجال، وأعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ بالله من فتنة المحيا والممات**»[(٣)] .

فتـنة المسـيح الدجال من الفتن التي حذر منها الرسول ﷺ وحذر أمته مـن شـره وفتنـته، وأنـه لـيس مـن نبي إلا وحذر منه، وهذا يدل على عظم فتنته وشره ، والله المستعان .

**الأمر بالبعد من الدجال:**

عـن عمـران بـن حصـين رضـي الله عنه عن النبي ﷺ قال «**من سمع بالدجـال فلينأ منه، فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فلا يزل به لما معه**

(١) أحمـد (٤/ ١٠٢/ ١٦٦٤٨) وذكـره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٤٦/ ١٢٤٩٩) وقال: رواه عـبدالله بـن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات. إسناده حسن.

(٢) البخاري (١٣/ ١١٢/ ٧١٢٩)ومسلم(٥/ ٢٣٨/ ٥٨٧).

(٣) مسلم (٥/ ٢٣٩/ ٥٨٩)، والبخاري بنحوه (١١/ ٢١٦/ ٦٣٧٥).

**من الشبه حتى يتبعه»** [١].

وهـذا الحديـث يدل دلالة واضحة على الأمر بالبعد عن الدجال لئلا يوقـع المؤمـن في الكفر والعياذ بالله بما يلقيه من الشبهات ولا حول ولا قوة إلا بالله .

**الوقاية من فتنه الدجال:**

عـن أبـي الـدرداء رضـي الله عـنه عن النبي ﷺ قال **«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»** [٢].

وقـال شـعبة: مـن آخر الكهف وقال همام: من أول الكهف كما قال هشـام [٣] قـال الـنووي رحمه الله (قول الرسول ﷺ : **«من حفظ عشر آيات مـن سـورة الكهـف عصـم من الدجال»** وفي رواية **«من آخر الكهف»** قيل: سـبب ذلـك ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وكـذا في آخـرها قولـه تعالى:﴿ **أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ** ﴾ [الكهف: ١٠٢] [٤] ، ورواية أول السورة هي الصواب، والله أ علم

وكذلـك ممـا يعصـم من فتنه الدجال سكنى مكة والمدينة شرفهم الله. فعـن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «على أنقاب المدينة

---

(١) أبـو داود (٤/ ١١٦/ ٤٣١٩) والحـاكم في المسـتدرك (٤/ ٥٧٦/ ٨٦١٥) وقـال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأحمد (٤/ ٥٧٧/ ١٩٨١٨).

(٢) مسلم (٦/ ٤١٧/ ٨٢٩).

(٣) مسلم(٦/ ٤١٨/ ٨٠٩).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي(٦/ ٤١٨).

ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»[١].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة»[٢].

وكذلك التسلح بسلاح الإيمان والتعوذ من فتنة الدجال وخاصة في الصلاة.

**سبب خروج الدجال :**

عن ابن عمر رضي الله عنه أنه رأى ابن صائد في سكة من سكك المدينة فسبه ابن عمر ووقع فيه فانتفخ حتى سد الطريق فضربه ابن عمر بعصا كانت معه حتى كسرها عليه فقالت له حفصة: ما شأنك وشأنه؟ ما يولعك به؟ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما يخرج الدجال من غضبة يغضبها»[٣].

**فرار الناس من الدجال :**

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه يقول: أخبرتني أم شريك أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليفرن الناس من الدجال في الجبال . قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: كلهم قليل»**[٤]. دلّ الحديث على فرار الناس إلى الجبال خوفا من شر هذا الكذاب . وكذلك

---

(١) البخاري (١٣/ ١٢٦/ ٧١٣٣).

(٢) مسلم (١٨/ ٣٨٩/ ٢٩٤٣).

(٣) مسلم (١٨/ ٣٧٠/ ٢٩٣٢).

(٤) مسلم (١٨/ ٣٩٠/ ٢٩٤٥).

بيان أن خروج الدجال يكون عند قلة العرب في آخر الزمان وهم اليوم قليل لو وزناهم بأمم الأرض والله أعلم .

**فتنة الدجال أعظم الفتن في الدنيا :**

عن هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال»(١) .

**أول مصر يرده الدجال :**

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون للمسلمين ثلاث أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات - فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق: فرقه تقول: نشامه ننظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ومع الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان وأكثر من يتبعه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليه فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه ننظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام، وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحاً لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد حتى أن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث ثلاثاً فيقول بعضهم لبعض: إن هذا الصوت رجل شعبان وينزل عيسى عليه السلام

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٩٠/ ٢٩٤٦).

عـند صـلاة الفجـر فـيقول لـه أميرهـم: ياروح الله تقدم صـَل فيقول : هذه الأمـة أمـراء بعضـهـم عـلى بعض فيتقدم أميرهم فيصلي فإذا قضى صلاته أخـذ عيسـى حربـته فيذهب نحو الدجال فإذا رآه الدجـال ذاب كما يذوب الرصـاص فيضـع حربـته بـين ثـندويه فيقـتله وينهزم أصحابه، فليس يومئذ شـيء يواري منهم أحداً حتى إن الشجرة لتقول : يا مؤمن هذا كافر ويقول الحجر يا مؤمن هذا كافر» [١] .

فـدلَّ الحديـث على أن الدجال يخرج من قبل المشرق وأول مصر يرده المصـر الـذي بملـتقى البحرين ثم يحاصر المسلمين غربي الشام فينزل عيسى ابـن مـريم فيقـتله ويقـتل شـيعته وأتـباعه، ذكـر ابن كثير أن هذين المصرين لعلهما البصرة والكوفة وهم بنو قنطورا الذين ينزلون على جسر دجله [٢] .

**شيعة الدجال وأتباعه:**

عـن أنـس بـن مـالك رضـي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ «يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان» [٣] .

وعـن أنـس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ينزل الدجـال حـين يـنزل في ناحية المدينة فترجف ثلاث رجفات فيخرج إليه كل

(١) أحمـد (٤/ ٢٩٥/ ١٧٨٦٧)و الحاكم في المستدرك(٤/ ٥٢٤/ ٨٤٧٣)، وقال: هذا حديث صـحيح الإسـناد عـلى شـرط مسـلم بذكـر أيوب السختياني ولم يخرجاه وبهامشه قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ١٥٥).

(٣) مسلم (١٨/ ٣٩٠/ ٢٩٤٤).

كافر ومنافق»[١] .

ويدل الحديث على أن أتباع الدجال وشيعته هم اليهود ويخرج معه سبعون ألفاً وفي رواية تسعون ألفاً ويخرج الدجال من المشرق من أصبهان. والله أعلم

**صفة الدجال :**

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر الدجال عند النبي ﷺ فقال: «إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه – وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية»[٢] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر**»[٣] .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**الدجال أعور العين اليسرى جُفالُ الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار**»[٤] .

فهذه صفاته التي دلت عليها الأحاديث، وهي أن الدجال أعور جعد الشعر طويل أبيض مكتوب بين عينيه كافر يقرؤها كل مؤمن كاتب وغير كاتب .

---

(١) البخاري (١٣/ ١١٢/ ٧١٢٤)ومسلم(١٨/ ٣٨٩/ ٢٩٤٣).
(٢) البخاري (١٣/ ٤٨٠/ ٧٤٠٧)ومسلم(١٨/ ٣٧٢/ ١٦٩).
(٣) البخاري (١٣/ ١١٣/ ٧١٣١)ومسلم(١٨/ ٣٧٢/ ٢٩٣٣).
(٤) مسلم (١٨/ ٣٧٣/ ٢٩٣٤).

## ابن صياد هل هو المسيح الدجال ؟

عن ابن عمر رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام فلم يشعر حتى ضرب الرسول ﷺ ظهره بيده ثم قال: أتشهد أني رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد فقال :أشهد إنك رسول الأميين ثم قال ابن صياد للنبي ﷺ أتشهد أني رسول الله ؟ فقال النبي ﷺ [آمنت بالله ورسوله] قال النبي ﷺ ما يأتيك؟ قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال النبي ﷺ «خلط لك الأمر» ثم قال النبي ﷺ «إني قد خبأت لك خبيئاً وخبأ له ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ ﴾ [الدخان ١٠] . فقال ابن صياد: هو الدخ فقال النبي ﷺ [اخسأ فلن تعدو قدرك] فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ : «إن يكن هو فلن تسلط عليه وإن لا يكن هو فلا خير في قتله» (1) .

ولهذا فقد اختلف أهل العلم في أمر ابن صياد وهل هو المسيح الدجال أم أنه من الدجالين الذين ورد الخبر عن ظهورهم :

١ - ومن ذهب إلى أن ابن صياد هو الدجال الذي حذرت منه الأنبياء والذي يفتن الناس فعمدتهم في ذلك الحديث الذي رواه الإمام البخاري عن محمد بن المنكدر قال: «رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صياد الدجال قلت تحلف بالله ؟ قال : إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند

---

(١) البخاري (٣/ ٢٨٠/ ١٣٥٤)ومسلم(١٨/ ٣٦٧/ ٢٩٣٠).

النبي ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ »[١] .

ومثل حديث أبي ذر حيث قال: «لأن أحلف بالله عشر مرات أن ابن صائد هو الدجال أحب إلي من أن أحلف مرة واحدة أنه ليس به»[٢] .

وقال ابن عمر وأبو سعيد وكذلك من السلف كالإمام البخاري والقرطبي والشوكاني رحمهم الله بأنه الدجال .

٢- وذهب آخرون بأنه ليس الدجال الأكبر ومنها قول شيخ الإسلام ابن تيميه حيث قال (إن أمر ابن صياد قد أشكل على بعض الصحابة فظنوه الدجال وتوقف فيه النبي ﷺ حتى تبين له فيما بعد أنه ليس الدجال وإنما هو من جنس الكهان)[٣] وقال ابن كثير (والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعا - لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية وهو فيصل في هذا المقام)[٤] .

ولعل القول الثاني هو الراجح والله أعلم ، وذلك لعدة وجوه منها :

١- أن الذي يقتل المسيح الدجال هو عيسى عليه السلام في بلاد الشام بعد أن تقاتل معه اليهود ويتبعه سبعون ألفاً منهم .

٢- أن ابن صياد مات بالمدينة ولم يقتل فضلاً على أن قاتله عيسى عليه

---

(١) البخاري (١٣/ ٣٩٩/ ٧٣٥٥)ومسلم(١٨/ ٣٦٧/ ٢٩٢٩).

(٢) مسند أحمد (٥/ ١٩٤/ ٢١٣١٢) إسناده حسن، وبعضه في الصحيحين وغيرهما عن عبدالله بن عمر وغيره، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٨/ ١٢٥٥٩) وقال: رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح..

(٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان(٧٧).

(٤) النهاية في الفتن الملاحم (١/ ١٠٨).

السلام وهذا لم يقع لابن صياد ، فقد روى أنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا[١] .

٣- وفيها أن المسيح الدجال يقوم بحصار المسلمين في بيت المقدس – وأنه يأمر السماء فتمطر وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤها كل مسلم كاتب وغير كاتب .

٤- كما أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة ولا يتزوج ولا تكون له ذرية بينما ابن صياد حج مع أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وكان لــه ولد اسمه عُمارة من سادات التابعين فقد روى عنه الإمام مالك رحمه الله .

قال ابن حجر ( ومن ولده عُمارة بن عبد الله بن صياد كان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب روى عنه مالك وغيره) [٢] .

وجميع ما ذكر أنه لم ينقل أنه وقع لابن صياد وحتى من جزم به أنه الدجال لم يثبت هذا، فعلم أنه قول مرجوح وأن الدجال الأعظم صاحب الفتن والشر العظيم لم يخرج إلى يومنا هذا، كفانا الله شره، وأما ابن صياد ما هو إلا دجال من الدجاجلة، والله أعلم.

**خوارق الدجال حقيقة وليست بخيالات:**

لقد ذكر بعض الخوارق التي تكون مع الدجال في الكلام على فتنته وهذه الخوارق حقيقة وليست بخيالات ولا تمويهات كما ادعى ذلك بعض

(١) شرح السنة للبغوي (١٥/ ٧٥).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة – (٥/ ١٤٨/ ٦٦٢٦).

العلماء ومنهم ابن حزم والطحاوي وطائفة من العلماء وكذا ابن حبان في صحيحه ، وقالوا بأن هذه الخوارق من جنس المخاريق والتمويه والشعوذة.

والصحيح ما ذكره العلماء أن ما يأتي به الدجال حقائق للابتلاء والامتحان وعليها دلت الأدلة الشرعية والعقلية بذلك والله أعلم .

**مدة مكث المسيح الدجال في الأرض:**

وعن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع........قلنا يارسول الله مالبثه في الأرض؟ قال «أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم....» [(١)] .

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : «**يخرج الدجال في أمتي فيلبث فيهم أربعين لا أدري أربعين يوماً أو أربعين سنه أو أربعين ليلة أو أربعين شهراً فيبعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام كأنه عروة ابن مسعود الثقفي فيظهر فيهلكه......**» [(٢)] .

وهذا من عجائب الزمان الذي تتغير فيه الأحداث العظام قبل قيام الساعة فتتغير الأحوال العلوية والأرضية وبعدها تقوم الساعة . والله المستعان.

**أشد الناس على الدجال:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هذه صدقة

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٧٤/ ٢٩٣٧).

(٢) مسلم (١٨/ ٣٨٣/ ٢٩٤٠).

قومي وهم أشد الناس على الدجال» يعني (بني تميم) قال أبو هريرة: ما كان قوم من الأحياء أبغض إلىَ منهم فأحببتهم منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا» [(١)].

دلّ الحديث على أن بني تميم هم أشد الناس على الدجال وأطولهم رماحاً عليه، وبنو تميم قبيلة معروفه في نجد، وهذه الفضيلة العظيمة التي امتدحهم رسول الله ﷺ بأنهم أشد الناس على الدجال وأنهم قومه (لاجتماع نسبهم بنسبه ﷺ في إلياس بن مضر) [(٢)].

**قتال المسلمين الدجال وشيعته:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «**ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبىء تحت الشجر والحجر فيقول الحجر أو الشجر للمسلم : هذا يهودي تحتي فاقتله**» [(٣)].

ويدل هذا الحديث على قتال المسلمين الدجال وأعوانه من اليهود وهذا أمر يجب على المسلم الاعتقاد والتسليم به لدلالة النصوص

---

(١) البخاري(٥/ ٢١٣/ ٢٥٤٣)ومسلم(١٦/ ٦١/ ٢٥٢٥).

(٢) فتح الباري (٥/٢١٥).

(٣) البخاري(٦/ ١٢٨/ ٢٩٢٥) بنحوه، ومسلم (١٨/ ٣٦٢/ ٢٩٢١) بنحوه، وأحمد (٢/ ٩١/ ٥٣٥٤).

الصحيحة الصريحة عليه .

**هلاك الدجال :**

يكـون هـلاك الدجـال على يدي المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كمـا دلـت عـلى ذلك الأحاديث الصحيحة، وذلك بأن الدجال يظهر على الأرض كلها إلا مكة والمدينة ويكثر أتباعه وتعم فتنته ولا ينجو منها إلا قلة مـن المؤمـنين، وعـند ذلـك يـنزل عيسـى علـيه السـلام على المنارة الشرقية بدمشـق ويلـتف حولـه عباد الله المؤمنين فيسير بهم قاصدا المسيـح الدجال ويكـون الدجـال عـند نـزول عيسـى عليه السلام متوجهاً نحو بيت المقدس فيـلحق بـه عيسـى عليه السلام عند باب «لدّ» (١) فإذا رآه الدجال ذاب كما يـذوب المـلح فـيقول لـه عيسى عليه السلام «إن لي فيك ضربة لن تفوتني» فيـتداركه عيسـى علـيه السـلام فيقـتله بحربته وينهزم أتباعه فيتبعهم المؤمنين فيقـتلونهم حـتى يقـول الشـجر والحجـر: يـا مسـلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود (٢) .

ومـن الأحاديـث الـواردة في هلاك الدجال وأتباعه ما رواه مسلم عن عـبدالله بـن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول ﷺ: «يخرج الدجال في أمـتي..... [فذكـر الحديـث وفيه].....فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة ابن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه» (٣) .

(١) لدِ: بلدة في فلسطين قرب بيت المقدس.

(٢) النهاية في الفتن والملاحم(١/ ١٢٨- ١٢٩).

(٣) مسلم (١٨/ ٣٨٣/ ٢٩٤٠).

وعن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال .. [فذكر الحديث وفيه] إذ بعث الله عز وجل المسيح عيسى بن مريم إلى أن قال فيطلبُه حتى يدركهُ بباب لدّ فيقتلهُ ..» (١) .

وبهلاكه لعنه الله تنتهي هذه الفتنة العظيمة التي ينجي الله عز وجل عباده المؤمنين شره وشر أتباعه على يدي المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وأتباعه المؤمنين والحمد لله.

## ثانيا: نزول عيسى بن مريم عليه السلام

### صفة عيسى عليه السلام:

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلة أسري بي لقيت عيسى ...(فنعته فقال ) ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني (الحمام)**» (٢) .

وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «**رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر**» (٣) .

وفي الأحاديث دلالة واضحة على صفته عليه السلام فهو رجل مربوع القامة ليس بالطويل ولا بالقصير أحمر جعد عريض الصدر سبط الشعر كأنما خرج من ديماس أي الحمام وله لمة قد رجلها تملأ ما بين منكبيه.

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٧٤/ ٢٩٣٧).

(٢) البخاري(٦/ ٥٨٩/ ٣٤٣٧) ومسلم (٢/ ٣٧٤/ ١٦٨).

(٣) البخاري(٦/ ٥٩٠/ ٣٤٣٨).

## نزوله عليه السلام :

ففي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل قال : قال رسول الله ﷺ «إذا بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه أي الدجال حتى يدركه بباب لدٍ فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة» (١) .

## أدلة نزوله عليه السلام من القرآن والسنة والإجماع:

أ- أدلة نزوله من القرآن الكريم :

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف:٥٧-٦١] .

وقوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء:١٥٧-١٥٩].

ب- أدلة نزوله من السنة :

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ «**يوشك أن ينزل**

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٧٤/ ٢٩٣٧).

**فيكم ابن مريم حكما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد»** (١).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**كيف بكم إذا نزل بكم ابن مريم فأمكم أو قال: إمامكم منكم**» (٢).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «**إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم عليه السلام فإن عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام**» (٣).

قال ابن كثير (تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماماً وعدلاً وحكماً مقسطاً) (٤).

وقال عبد الله محمد الغماري (وقد ثبت القول بنزول عيسى عليه السلام عن غير واحد من الصحابة والتابعين وأتباعهم والأئمة والعلماء من سائر المذاهب على مر الزمان إلى وقتنا هذا) (٥).

وقال الشيخ محمد بن ناصر الألباني (اعلم أن أحاديث الدجال

---

(١) البخاري (٦/ ٦٠٧/ ٣٤٤٨) ومسلم(٢/ ٣٤٣/ ١٥٥).

(٢) البخاري (٦/ ٦٠٧/ ٣٤٤٩) ومسلم(٢/ ٣٤٥/ ١٥٥).

(٣) أحمد(٢/ ٣٩٣/ ٧٩٥٢) وصحح أسانيده أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٥/ ١٣٥) وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٢/ ١٢٥٦٩) وقال: رواه أحمد بإسنادين مرفوع وهو هذا موقوف، ورجالهما رجال الصحيح.

(٤) أشراط الساعة، للشيخ/ يوسف الوابل(٣٥٠).

(٥) عقيدة أهل الإسلام (١٦).

ونزول عيسى عليه السلام متواترة يجب الإيمان بها) [١] .

جـ- الإجماع:

فأما تواتر نزول عيسى بن مريم فهو إجماع أجمعت عليه الأمة التي لا تجتمع على ضلالة.

وقد نقل الإجماع السفاريني فقال (وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على نزوله ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة) [٢] .

وممن نقل التواتر : ابن حجر عن أبي الحسن الأبدي قوله ( تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه ) [٣] .

**انتشار الأمن والسلام والرخاء في عهد عيسى عليه السلام:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الأنبياء إخوة لعلات............ ويُهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنه ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون» [٤] .

فيكون أمن وسلام ورخاء ويرسل الله فيه المطر الغزير وتخرج الأرض

---

(١) حاشية شرح العقيدة الطحاوية ص (٥٠١) بتخريج الشيخ الألباني رحمه الله.

(٢) لوامع الأنوار البهية (٢/ ٩٤).

(٣) فتح الباري (٦/ ٦١١).

(٤) البخاري بأوله (٦/ ٥٩٠/ ٣٤٤) ومسلم بأوله (١٥/ ٥٠٥/ ٢٣٦٥)، وأحمد (٢/ ٥٣٥/ ٩٢٤٣) وأبو داود (٤/ ١١٧/ ٤٣٢٤) وابن حبان في موارد الظمآن للهيثمي برقم (١٩٠٢).

بركاتها ويفيض المال وتذهب الشحناء والتباغض والتحاسد .

**مدة بقائه بعد نزوله ثم وفاته :**

أما مدة بقاء عيسى عليه السلام في الأرض بعد نزوله فقد جاء في بعض الروايات أنه يمكث سبع سنين وفي بعضها أربعين سنة ؛ ففي رواية مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما «فيبعث الله عيسى ابن مريم ........... ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ......» [(١)] .

وفي رواية الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه «ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماماً عدلاً وحكماً مقسطاً» [(٢)] .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى (فهذا مع هذا مشكل اللهم إلا إذا حملت هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله وتكون مضافة إلى مدة مكثه فيها قبل رفعه إلى السماء وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وثلاثين سنة على المشهور) [(٣)] والله أعلم .

## ثالثاً: خروج يأجوج ومأجوج

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [الأنبياء:٩٦-٩٧].

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٨٣/ ٢٩٤٠).

(٢) أحمد (٦/ ٨٨/ ٢٤٤٥٨) وأبو داود (١١/ ٤٥٦) شرح عون المعبود، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٥١/ ١٢٥١٢) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٣) النهاية في الفتن والملاحم( ١/١٩٣).

وقال تعالى في سياقه لقصة ذي القرنين: ﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴿٩٩﴾ ﴾ [الكهف: ٩٢-٩٩] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد وهيب تسعين**» (١) .

وعن زينب بنت جحش قالت: إن رسول الله ﷺ دخل عليها فزعا يقول: «**لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، قال: وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها : قالت زينب بنت جحش فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال ( نعم**

(١) البخاري (٦/ ٤٧٠/ ٣٣٤٧) ومسلم(١٨/ ٣٣٤/ ٢٨٨١).

**إذا كثر الخبث»** [١] .

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج**» [٢] . وهذا دليل حج الناس واعتمارهم بعد يأجوج ومأجوج وفيه دلالة على تأخر طلوع الشمس من مغربها بعد هذه الآيات الثلاث إذ لو كانت قبلها لما أفاد حج الناس واعتمارهم بعد أن يختم على أعمالهم. وفيه دلالة أيضا على أن هدم البيت على يدي ذي السويقتين الحبشي بعد يأجوج ومأجوج والله أعلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه «**ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس منهم فيرمون سهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون: قهرنا أهل الأرض وغلبنا من في السماء قوة وعلواً قال: فيبعث الله عز وجل عليهم نغفاً في أقفائهم قال : فيهلكهم والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا وتسكر سكرا من لحومهم**» [٣] .

### ١- تسميه يأجوج ومأجوج وأصل اشتقاقها:

(يأجوج ومأجوج اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وقرئا

---

(١) البخاري (٦/ ٤٧٠/ ٣٣٤٦) ومسلم(١٨/ ٣٣٣/ ٢٨٨٠).

(٢) البخاري (٣/ ٥٨٠/ ١٥٩٣).

(٣) الترمذي (٥/ ٢٩٣/ ٣١٥٣) وأحمد (٢/ ٦٧٦/ ١٠٦١١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٣٥/ ٨٥٠٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣١٣/ ١٧٣٥) والحديث صحيح.

مهموزيـن وقرأ رؤبه آجوج ومآجوج ) [١] .

وقيل / بل عربيان ، واختلف في اشتقاقهما على أقوال منها :

١- من أجيج النار وهو التهابها .

٢- أنها من الأجّة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة الحر .

٣- من الأجّ وهو سرعة العدو.

٤- من الأجاج وهو الماء الشديد الملوحة .

٥- وقيل أن مأجوج من ماج إذا اضطرب .

وجميع ما ذكر من الاشتقاق موافق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق قولـه جعله من ماج إذا اضطرب ، قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف:٩٩] وذلك حين يخرجون من السد [٢] .

**٢- يأجوج ومأجوج من أي نسل هم ؟**

همـا أمتان من ولد يافث بن نوح مدّ الله لهما في العمر وأكثر لهما في النسـل حتى ما يموت الرجل من يأجوج ومأجوج حتى يولد لـه ألف ولد، فولـد آدم كـلهم عشـرة أجـزاء يـأجوج ومأجوج. تسعه أجزاء وسائر ولده كلهم جزء واحد [٣] .

وذهـب السـخاوي رحمـه الله (أنهم من ولد آدم لا من ولد حواء عند

---

(١) الكشاف للزمخشري( ٧٤٦/٢ ).

(٢) فتح الباري ( ١٣/ ١٣٢).

(٣) أشراط الساعة في مسند أحمد وزوائد الصحيحين،للشيخ/ خالد الغامدي(٢/ ٦١١).

جماهير العلماء فيكونون إخواننا لأب)[١].

قال ابن حجر رحمه الله: (وهو قول منكر جداً لا أصل له إلا عن بعض أهل الكتاب)[٢].

والذي يترجح أنهم من ولد آدم وحواء من جنس البشر. والله تعالى أعلم.

**٣- صفتهم وهيئتهم وكثرتهم :**

روي عن كعب الأحبار أنهم ثلاث أصناف، صنف أجسادهم كالأرز بفتح الهمز وسكون الراء ثم زاي، وهو شجر كبار جداً، وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى. وقد روي عن ابن عباس: يأجوج ومأجوج شبراً شبراً، وشبرين شبرين وأطوالهم ثلاث أشبار ولهم مخالب وأنياب وشعور تقيهم الحرّ والبرد[٣].

ثم تعقب ابن كثير هذه الأقوال فقال ( وهم يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المجزومة عيونهم الذلف أنوفهم الصهب شعورهم على أشكالهم وألوانهم ومن زعم أن منهم الطويل كالنخلة السحوق أو أطول ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقير ومنهم من له آذان يتغطّى بأحدها ويتغطّى بالأخرى فقد تكلف مالا علم له به وقال مالا دليل عليه وقد ورد في حديث «**إن أحدهم لا يموت حتى يرى من نسله ألف إنسان**» فالله أعلم

---

(١) القناعة بما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة (٣٦).

(٢) فتح الباري (٦/ ٤٤٥).

(٣) فتح الباري(١٣/ ١٣٢) والتذكرة (٢/ ٤٠٤).

بصحته [١].

وقد دلت الأحاديث على كثرتهم الكاثرة وفتنتهم للعباد وأنه لا طاقة لأحد بهم وبقتالهم فلا يمرون على شيء إلا أهلكوه ولا على ماء إلا شربوه. والصحيح في وصفهم أنهم عراض الوجوه صغار العيون شهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة وهذه صفة المغول والترك وسكان الشمال الشرقي من القارة الآسيوية.

## ٤- سدّ يأجوج ومأجوج :

بنى ذو القرنين سدّ يأجوج ومأجوج ليحجز بينهم وبين جيرانهم الذين استغاثوا به منهم قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ۝٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ۝٩٥ ﴾ [الكهف:٩٤-٩٥].

هذا فيما يتعلق في بناء السدّ، أما مكانه ففي جهة المشرق لقول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ ﴾ [الكهف:٩٠].

والحقيقة أنه لا يعرف مكان هذا السدّ بالتحديد .

وقد ذكر بعض العلماء أنهم قد خرجوا وهم التتار الذين ظهروا في القرن السابع الهجري ودمروا الممالك الإسلامية وعاثوا فيها فساداً ودماراً.

والصحيح أن خروج يأجوج ومأجوج يخرجون في زمانه ويهلكهم الله

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ٢٠١). وقد ضعفهُ الألباني برقم (٣٢٠٩).

بـبركة دعائه في ليلة واحدة (١) . ثم بعد ذلك تظهر النعم والبركة والأمن في بلاد الله عز وجل .

### رابعاً: الخسوف الثلاثة:

يقـال: خسف المكان يخسف خسوفاً ذهب في الأرض (٢) والخسوفات الـثلاثة خسـف بالمشـرق خسـف بالمغـرب وخسـف بجزيـرة العـرب مـن العلامات العشر الكبرى بين يدي الساعة .

عـن حذيفـة بـن أسـيد رضي الله عنه قال: طلع النبي ﷺ علينا ونحن نـتذاكر السـاعة فقـال: مـا تذكرون ؟ قالوا نذكر الساعة فقال «**إنها لن تقوم حـتى تـرون عشـر آيـات : الدخـان والدجـال والدابـة وطلوع الشمس من مغـربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف : خسف بالمشـرق وخسـف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قبل عدن تطرد الناس إلى محشرهم**» (٣) .

عـن أم سـلمة بيـنما رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي إذ احتفز جالساً وهو يسترجع فقلت: بأبي أنت وأمي ما شأنك يا رسول الله تسترجع ؟ قال { جـيش مـن أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعه الله منهم حـتى إذا كـانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى فقلت يا رسول الله كيف يخسف بهم جميعاً ومصادرهم شتى؟ فقال: «إن منهم من

(١) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ١٩٣).

(٢) القاموس المحيط (٣/ ١٧٨).

(٣) مسلم (١٨/ ٣٥٠/ ٢٩٠١).

جبر، إن منهم من جبر» ثلاثاً[(١)] .

دلّت الأحاديث على وقوع الخسوف الثلاثة وقد ورد أنها بيداء المدينة وهذا الخسف بجيش عظيم مرة واحدة في جزيرة العرب يوحي بأنه أحد الخسوف الثلاثة ألا وهو الخسف الذي يكون في جزيرة العرب، والله تعالى أعلم .

*** هل وقعت هذه الخسوف أم لا؟**

ذهب القرطبي رحمه الله في أنه قد وقع بعضها في زمن النبي ﷺ ، وقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي أنه قد وقع بعراق العجم زلازل وخسوفات هائلة هلك بسببها خلق كثير[(٢)] . والذي يترجح أن هذه الخسوفات لم تقع وما ذكره القرطبي وغيره لا دليل عليه . ومما يرجح أنها لم تقع أنها من الأشراط العظمى والأشراط العظمى إذا وقع إحدها تبع بعضها بعضاً كانفراط الخرز من السلك ، والله تعالى أعلم .

### خامساً: طلوع الشمس من مغربها

قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ ﴾ [الأنعام:١٥٨].

---

(١) أحمد (٦/ ٢٩٤/ ٢٦٢١٧) ومسلم بنحوه (١٨/ ٣٣٤/ ٢٨٨٢) وأبو داود بنحوه (٤/ ١٠٨/ ٤٢٨٩). والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧٥/ ٨٣٢١) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٥٥٧/ ١٩٢٤).

(٢) التذكرة (٢/ ٣٦٦).

وعـن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقـوم السـاعة حـتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمن مـن علـيها فذلـك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً**» (١).

عـن أبـي ذر رضـي الله عـنه قال: كنت مع النبي ﷺ على حمار وعليه بـرذعة أو قطـيفة قـال : فـذاك عـند غروب الشمس فقال لي «يا أبا ذر هل تـدري أين تغيب هذه ؟قال : قلت: الله ورسوله أعلم قال : فإنها تغرب في عـين حامـئة تـنطلق حين تخر لربها عز وجل ساجدة تحت العرش فإذا حان خـروجها أذن الله لهـا فـتخرج فـتطلع فإذا أراد أن يطلعها من حيث تغرب حبسـها فـتقول يـا رب إن مسـيري بعيد فيقول لها: اطلعي مـن حيث غبت فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها» (٢).

وعـن أبـي هريـرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه**» (٣).

ودلـت الأحاديـث عـلى أن طلـوع الشـمس مـن مغـربها من الآيات العظمـى التي تسبق قيام الساعة بزمن يسير، وأنه بعد طلوعها من مغربها لا يـنفع نفسـاً إيمانهـا لم تكـن آمنـت مـن قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وأفاد حديـث أبـي هريـرة رضي الله عنه أن التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من

(١) البخاري (٨/ ٣٧٧/ ٤٦٣٦) ومسلم (٢/ ٣٤٦/ ١٥٧).

(٢) البخاري (١٣/ ٤٩٨/ ٧٤٢٤) بنحوه، ومسلم(٢/ ٣٤٧/ ١٥٩).

(٣) مسلم (١٧/ ١٩١/ ٢٧٠٣).

مغربها، وذلك أن الناس إذا رأوا هذه الآية الباهرة آمنوا فلم يقبل منهم إيمانهم. والله المستعان.

**سادساً: خروج الدابة:**

قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل:٨٢].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الأرض وخويصة أحدكم وأمر العامة**» [(١)].

وعن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «**تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته فيقول: اشتريته من أحد المخطمين**» [(٢)].

دلت الأحاديث على أن خروج الدابة من العلامات الكبرى التي تسبق قيام الساعة.

*** سبب ووقت ومكان خروجها:**

دلت الآية أن خروجها في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله تعالى وتبديلهم الدين الحق [(٣)].

---

(١) مسلم (١٨/ ٣٩١/ ٢٩٤٧).

(٢) أحمد (٥/ ٣٣٦/ ٢٢٣٠٤) والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٤/ ١٢٥٧٣) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٦٣٩/ ٣٢٢) وحكم بصحته.

(٣) تفسير ابن كثير (٦/ ٢١٠).

وقال جماعة من أهل العلم خروج هذه الدابة حين لا يأمر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر [(١)].

وقت خروجها: قال ابن حجر: إن أول الأشراط الكبرى المؤذنة بتغير أحوال العالم الأرضي الدجال وينتهي بموت عيسى وأن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة . ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم [(٢)].

وذهب السفاريني كذلك أنها بعد طلوع الشمس من مغربها أو قريباً منها [(٣)].

مكان خروجها: فقد وردت في حديث بريدة أنها تخرج من موضع قرب مكة ولكنه ضعيف، وذكر ابن كثير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها تخرج من تحت صخرة بجياد [(٤)].

وقد ذكر ابن جرير في تفسيره ( أنها تخرج من صدع في الصفا وذكر بسنده عن حذيفة بن أسيد: أن لها ثلاث خرجات خرجة في بعض البوادي وخرجة في بعض القرى وخرجة عند أعظم وأشرف المساجد وأعضمها وأفضلها ••• وقيل من بعض أودية تهامة) [(٥)].

وهناك أقوال أخرى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب والذي تدل

---

(١) تفسير ابن جرير(١٨/ ١٢٠).

(٢) فتح الباري (١١/ ٤٢٩).

(٣) لوامع الأنوار البهية (٢/ ١٤٢).

(٤) تفسير ابن كثير(٦/ ٢١٣).

(٥) تفسير ابن جرير(١٨/ ١٢٣_١٢٦).

عليه الأحاديث الصحيحة أن لها خرجة واحدة ومكاناً واحداً .

* وصف الدابة:

وقد وصفت الدابة بأوصاف تقشعر منها الأبدان وتحار فيها العقول وقد اختلفت الأقوال في تعيين الدابة وقد أورد ابن كثير أقوال منها :

١- قول أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال عنها: أن الدابة فيها من كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب .

٢- قول ابن عباس رضي الله عنهما: هي مثل الحربة الضخمة .

٣- وقول علي رضي الله عنه أنه قال: إنها دابة لها ريش وزغب ومالها ذنب.

٤-وعن ابن الزبير قال: رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير وبين كل مفصلين اثنا عشر ذراعاً تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان [1] .

٥- ومنهم من قال: إنها الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقتلعتها العقاب حين أرادت قريش بناء الكعبة .

٦- ومنهم من قال: أنها الجساسة التي تتجسس الأخبار للدجال .

٧- ومنهم من قال: أنها مخلوقة في عهد الأنبياء المتقدمين عليهم السلام [2] .

---

(١) تفسير ابن كثير (٦/ ٢١٤).

(٢) روح المعاني للآلوسي (٢٠/ ٢٣).

٨- ومنهم من قال: وهو قول القرطبي أنها فصيل ناقة صالح [(١)].

والمتأمل يجد أن أوصافها متناقضة والله أعلم بصحتها ولكن المجزوم به أنها دابة يخرجها الله من باطن الأرض تكلم الناس وتسمهم حتى يعرف المؤمن من الكافر . والله تعالى أعلم.

**سابعاً: خروج الدخان:**

قال تعالى: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾ [الدخان: ١٠-١١] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض» [(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال ستاً : طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ...**» [(٣)].

وقد اختلف السلف رحمهم الله في علامة الدخان على قولين:

الأول: قول عبد الله بن مسعود أنها آية مضت وانقضت في زمن الرسول ﷺ لما دعا على قريش - كما في الصحيحين - وزاد البخاري بسنده عن ابن مسعود وقال [مضى خمس الدخان والروم والقمر والبطشة

---

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ٢١٠).

(٢) مسلم (٢/ ٣٤٧/ ١٥٨) ولم يذكر الدخان - وأحمد (٢/ ٥٨٨/ ٩٧٣٣) والترمذي (٥/ ٢٤٧/ ٣٠٧٢).

(٣) سبق تخريجه ص٩٠.

واللزام] [١] .

ووافق على هذا القول مجاهد وأبو العالية والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير ومال إليه البهيقي رحمهم الله.

الثاني: هو أنها علامة من العلامات الكبرى بين يدي الساعة ولن يظهر إلا قبيل قيامها، وأنه دخان يخرج فيدخل في أسماع أهل الكفر به ويعتري أهل الإيمان كهيئة الزكام. قالوا ولم يأت وهو آت، قاله أبو هريرة وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما وممن وافقهم في هذا ابن عمر وابن عباس والحسن وأبو سعيد الخدري وحذيفة بن اليمان وأبو مالك الأشعري[٢] .

والذي يترجح هنا قول الجمهور : بأن الدخان آية عظيمة لم تظهر وإنما تكون قبل الساعة فيخرج الدخان ويغشى الناس كما دلت عليه الآيات والآحاديث ، والله أعلم.

ووقت خروجها : ذكر البرزنجي في كتابه أنها تخرج بعد خروج يأجوج ومأجوج وأنه يمكث ثلاثاً فيحتمل أن يكون هذا هو ويحتمل غيره لكنه لابد أن يكون قبل الريح الآتية لأن بعد الريح لا يبقى مؤمن وعند الدخان يوجد المؤمنون [٣] ، والله عز وجل أعلم .

---

(١) البخاري (٨/ ٧٣٤/ ٤٨٢٠).

(٢) جامع البيان لابن جرير(٢١/ ١٣-٢١).

(٣) الإشاعة لأشراط الساعة (١٧٧).

**ثامناً: خروج نار تسوق الناس إلى المحشر:**

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تخرج نار من حضرموت أو بحضرموت فتسوق الناس قلنا يا رسول الله ما تأمرنا ؟ قال عليكم بالشام» (١) .

وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه: أطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال: ما تذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة فقال: «**إنها لن تقوم حتى ترون عشر آيات وذكر منها وآخر ذلك نار تخرج من قبل اليمن تطرد الناس إلى محشرهم**» (٢) .

**مكان خروجها :**

خروج هذه النار يكون من اليمن من قعرة عدن وتخرج من بحر حضرموت . كما جاء في روايات أخرى .

وروى مسلم عن النبي ﷺ قال: «**وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس إلى محشرهم**» (٣) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**ستخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس**» (٤) .

---

(١) الترمذي (٤/ ٤٣١/ ٢٢١٧) وأحمد (٢/ ١١/ ٤٥٣٧) والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٤٢/ ١٦٦٦٣) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، وأبو يعلى في مسنده (٥٥٥١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٦٣٦).

(٢) مسلم (١٨/ ٣٥١/ ٢٩٠١).

(٣) مسلم (١٨/ ٣٥١/ ٢٩٠١)

(٤) رواه الترمذي (٤/ ٤٣١/ ٢٢١٧) وأحمد (٢/ ٩٤/ ٥٣٧٧) والتبريزي في المشكاة (٣/ = =

مسألة: في الجمع بين قوله ﷺ «أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من الشرق إلى الغرب» وقوله «وآخر ذلك نار تخرج من قبل تطرد الناس إلى محشرهم» ؟

الجواب: جمع بعض العلماء بينهما بأن آخر آية خروج النار باعتبار ما ذكر معها من الآيات وأوليتها بأنها من أول الآيات التي لاشيء بعدها من أمور الدنيا أصلاً بل يقع بانتهائها النفخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا [١] .

مسألة: في الجمع بأن خروجها يكون من اليمن وفي بعضها الآخر أنها تحشر الناس من الشرق إلى الغرب ؟

الجواب: قال ابن حجر رحمه الله (وظهر لي في وجه الجمع أن كونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب وذلك أن تبدأ خروجها من قعر عدن فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها والمراد بقوله: تحشر الناس من الشرق إلى الغرب إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب أو أنها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائماً من المشرق) [٢] .

= =

١٧٦٦)، وصححه الألباني بهامشه، وصحح إسناد أحمد شاكر في تحقيق المسند (٦/ ٢٤٦)، والألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٣٦٠٩) وقال صحيح.

(١) لوامع الأنوار البهية (٢/ ١٥٠).

(٢) فتح الباري (١١/ ٤٦١).

وقال السفاريني في الجمع (إن الشام الذي هو المحشر مغرب بالنسبة إلى المشرق، يكون ابتداء خروجها قعر عدن من اليمن فإذا خرجت انتشرت إلى المشرق فتحشر أهله إلى المغرب الذي هو الشام وهو المحشر) [١].

**كيفية حشرها للناس:**

عند ظهور هذه النار العظيمة من اليمن تسوق الناس إلى أرض المحشر والذين يحشرون على ثلاث أفواج:

الفوج الأول: راغبون طاعمون كاسون راكبون.

الفوج الثاني: يمشون تارة ويركبون أخرى يعتقبون على البعير الواحد.

الفوج الثالث: تحشرهم النار فتحيط بهم من ورائهم وتسوقهم من كل جانب إلى أرض المحشر ومن تخلف أكلته النار [٢].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا**» [٣].

---

(١) لوامع الأنوار البهية(٢/ ١٥٠).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ٢٨٧).

(٣) البخاري (١١/ ٤٥٩/ ٦٥٢٢)ومسلم(١٨/ ٣١٨/ ٢٨٦١).

**أرض المحشر:**

يحشر الناس إلى أرض الشام في آخر الزمان وهي أرض المحشر كما جاء بذلك الأحاديث الصحيحة عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: [تخرج نارمن حضرموت أو بحضرموت فتسوق الناس قلنا يارسول الله ما تأمرنا؟ قال (عليكم بالشام) [(١)].

وعن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه فذكر الحديث وفيه قوله ﷺ : «هاهنا تحشرون، هاهنا تحشرون، هاهنا تحشرون ثلاثاً ركباناً ومشاة على وجوهكم قال ابن أبي بكير فأشار بيده إلى الشام فقال (إلى هاهنا تحشرون)[(٢)].

والسبب في كون أرض الشام هي أرض المحشر أن الأمن والإيمان حين تقع الفتن في آخر الزمان يكون بالشام.

**هذا الحشر يكون في الدنيا:**

هذا الحشر المذكور في الأحاديث السابقة يكون في الدنيا، وليس من المراد به حشر الناس بعد البعث من القبور قال النووي رحمة الله [قال العلماء وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله ﷺ : «**تحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل وتصبح وتمسي**»[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه ص٩٥.

(٢) رواه الترمذي (٤/ ٥٣٢/ ٢٤٢٤) والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٨/ ٨٦٨٦) وقال: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وذكره ابن حجر في الفتح (١١/ ٣٨٧) وقال: سنده قوي، وأحمد (٤/ ١٩٤/ ١٩٩٥٤).

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي(١٧/ ٣١٩).

وقال ابن كثير رحمه الله بعد ذكره للأحاديث قال: (وهذه السياقات تدل على أن هذا الحشر هو حشر الموجودين في آخر الدنيا من أقطار الأرض إلى محلة المحشر وهي في أرض الشام ........).

وهذا كله مما يدلّ على أن هذا في آخر الزمان حيث الأكل والشرب والركوب على الظهر المشترى وغيره، وحيث تهلك المتخلفين منهم النار ولو كان هذا بعد نفخة البعث لم يبق موت ولا ظهر يشترى ولا أكل ولا شرب ولا لبس في العرصات (١).

وأما حشر الآخرة فإنه قد جاء في الأحاديث أن الناس مؤمنهم وكافرهم يحشرون حفاة عراة غرلا بهما ففي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قام فينا النبي ﷺ فقال: «إنكم تحشرون حفاة عراة غرلا ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء:١٠٤]. وإن أول الخلق يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل» (٢).

فدلّ ذلك على أن هذا الحشر يكون في الدنيا وليس المقصود به حشر الناس بعد البعث من القبور والله تعالى أعلم.

*****

(١) النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (١/ ٢٨٧).
(٢) البخاري (١١/ ٤٥٩/ ٦٥٢٦).

# فهرس الموضوعات

*****

# وكلاء التوزيع

## كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

* المنطقة الغربية، ج/ ٠٥٠٤١٨٠٤٥٣ ت + ف/ ٦٥٢٣١٣٩

* القصيم ج/ ٠٥٠١٨٧٤١٩٢ * المنطقة الجنوبية والشمالية والشرقية ٠٥٠٩٩٥٥٢٩١

## قطـــــــــــر

مكتبة ابن القيم – ت/ ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

## اليـمـــــــن

* دار القدس ت/ ٢٠٦٤٦٧ * الدار العربية للنشر والتوزيع تلفاكس ٣٣١٧٩٧

## البـحـريــــن

مؤسسة الأيام للصحافة – ت/ ٧٢٥١١١ (المنامة)

## لبـنـــــــان

مؤسسة الريان – ت/ ٦٥١٣٢٧/ ٠١ – ف/ ٦٥٥٣٨٣/ ٠١ –

جـ/ ٠٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

## مصـــــــر

مكتب دار طويق – القاهرة ت/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول/ ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

## الســـــودان

مكتب دار طويق – الخرطوم – السوق العربي ت/ ٧٩٠١٣٤

## الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت/ ٢٦٥٧٨٠٦ مكتبة الرشد ت/ ٢٦١٢٣٤٧

شركة المجموعة الكويتية ت/ ٢٤٠٥٣٢١ المنار الإسلامية ت/ ٢٦١٥٠٤٥

## الإمارات لدى المكتبات التالية

دبي للتوزيع – ت/ ٣٣٣٩٩٩٨ المروج للإنتاج الفني – ت/ ٥٦١٤٥٥٥

مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي – الشارقة – ت/ ٥٠٦٣٢٢٨٨٢

دار الهداية - أبو ظبي ت/ ٦٣١٧٨٨٧

## سلطنة عُمــان

مؤسسة الخطاب – جوال ٩٢١٥١٥٦ (٩٦٨+)

## الأردن - عمـان

دار الأبرار للنشر والتوزيع – ت + ف/ ٥٦٦٧٠١٢

## ســـوريــا

المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ت ٢١٢٤٨٣١ + ف ٢١٢٢٥٣٢